تجارب من الحياة
وائل الشهري
الطبعة الثانية
2026
ArabBook.Com
مكتبة الكتاب العربي

تجارب من الحياة

وائل الشهري

الطبعة الثانية

2026م

ArabBook.Com
مكتبة الكتاب العربي

تجارب من الحياة

وائل الشهري
تجارب من الحياة
الطبعة الثانية - 2026م
نسخة إليكترونية
الناشر: مكتبة الكتاب العربي
رقم التسجيل:
979-9820-00018-5

Wael Al-Shahri
Life Experiences
Second Edition - 2026.
Electronic Edition.
Publisher: ArabBook.Com
ABN: 979-9820-00018-5

ABN 979-9820-00018-5

979-9820-00018-5

حقوق النشر

جميع الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب تُعبّر فقط عن آراء المؤلف
ولا تُعبّر بالضرورة عن آراء ArabBook.Com.

ArabBook.Com. © 2026 جميع حقوق النشر والتصميم محفوظة.
لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في أي نظام لاسترجاع
المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، سواء بالتصوير أو التسجيل أو بأي وسيلة
إلكترونية أو ميكانيكية أخرى، دون إذنٍ خطي مسبق من الناشر،
باستثناء الاقتباسات القصيرة في المراجعات النقدية أو الأبحاث الأكاديمية.

وسائل التواصل مع الناشر:
البريد الإلكتروني:
info@arabbook.com

الموقع الإلكتروني:
https://www.arabbook.com

طُبع ونُشر بواسطة ArabBook.Com، 2026م.

1447هـ - 2026م

Copyright Notice

All opinions and ideas expressed in this book are solely those of the author and do not necessarily reflect the views or positions of ArabBook.Com.

© 2026 ArabBook.Com. All rights to publication and design are reserved.
No part of this publication may be reproduced, distributed, or transmitted in any form or by any means, including photocopying, recording, or other electronic or mechanical methods, without the prior written permission of the publisher, except in the case of brief quotations embodied in critical reviews or scholarly works.

Contact Information:
Email: info@arabbook.com
Website: https://www.arabbook.com

Printed and published by ArabBook.Com, 2026.

ArabBook.Com
مكتبة الكتاب العربي

1447هـ - 2026م

إهداء

إلى كلُّ من يقرأ هذ الكتاب؛ أتمنىٰ لكمُ حياةً سعيدةً

مليئةً بالأملِ والسعادةِ والمزيدِ منَ النجاحِ ..

قصتي

دَفَعَتْنِي قِصَّتِي لِلكِتابَةِ عَنْ مُعاناةٍ شَهِدْتُها خِلالَ عُبُورِي سُلَّمَ الحَياةِ. لقَدْ تَعَلَّمْتُ أُفْضَلَ العُلُومِ وَاِكْتَسَبْتُ أَفْضَلَ الخِبْراتِ؛ فَلا يُمْنَعُ مِنَ الشُكْرِ وَالحَمْدِ، وَلٰكِنْ عِنْدَما تَبْدَأُ بَعْدَ هٰذا الحَمْدِ بِلٰكِنْ فَاِعْلَمْ أَنَّ فِي الأَمْرِ رَيْباً.

كُنْتُ قَدْ حَصَلْتُ عَلَى دَرَجَةِ البكالوريوس مَرَّتَيْنِ إِحْداهُما كانَتْ بِمَرْتَبَةِ الشَرَفِ. ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَدْرُسَ الماجستيرَ فِي طِبِّ العُلُومِ وَلِلّٰهِ الفَضْلُ وَالمِنَّةُ. قُبِلْتُ فِي أَفْضَلِ الجامِعاتِ الإنجليزِيَّةِ، وَتَعَلَّمْتُ؛ وَمِنْ ثَمَّ نَشَرْتُ فِي المَجَلّاتِ الأوروبِيَّةِ بَعْضاً مِمّا تَعَلَّمْتُهُ. وَقَدْ قُوبِلَ بِثَناءٍ عَمِيقٍ مِمَّنْ أَشْرَفَ عَلَى اِمْتِحانِي لِرِسالَتِي.

وَلِلأَسَفِ لَمْ أَكُنْ مِنَ المَحْظُوظِينَ الَّذينِ بَعْدَ تَخَرُّجِهِمْ يَحْظَوْنَ بِاِعْتِرافٍ مِنْ بَعْضِ الجِهاتِ المُخْتَصَّةِ بِشَهاداتِهِمْ. فِعْلاً اِعْتَرَفَتْ بِشَهادَتِي جِهَةٌ وَمِنَ الجِهَةِ الأَهَمِّ لِمُمارَسَةِ مِهْنَتِي فَقَدْ تَمَّ

الرَفْضُ. إِنَّها فِعْلاً مُؤْلِمَةٌ! أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ وَعُمْرَكِ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ ما تُساهِمُ بِهِ فِي التَقَدُّمِ وَالعِلْمِ، فَتَجِدَ مَنْ يَقِفُ عَقَبَةً فِي الطَرِيقِ.

نَعَمْ شَعَرْتُ بِالإِحْباطِ وَاليَأْسِ، أَفْكارٌ سَوْداوِيَّةٌ تُراوِدُنِي صَباحَ مَساءَ، هَلْ سَيَحْدُثُ كُلُّ ما هُوَ سَيِّئٌ بِحَياتِي القادِمَةِ؟ هَلْ هٰذا الأَلَمُ قَدَرٌ لِكَيْ يَكُونَ هاجِسَ تَفْكِيرِي وَمَرارَةَ هَمِّي؟ لَمْ يَعُدْ لَدَيَّ الرَغْبَةُ فِي المُتابَعَةِ المِهْنِيَّةِ الحالِيَّةِ، وَأَصْبَحْتُ أُقَيِّمُ الإِنْتاجِيَّةَ بِتَدَنٍّ وَمَلَلٍ مِنْ مُطالَعَةِ الجَدِيدِ فِي هٰذِهِ المِهْنَةِ. ثُمَّ ماذا بَعْدُ؟ مَنِ الَّذِي سَوْفَ يُصْلِحُ هٰذا العَطَبَ؟ أُرِيدُ عَصاً سِحْرِيَّةً فَأُلْقِيها لِتَبْعَثَ الأَمَلَ بِالنَجاةِ مِنْ هٰذا الواقِعِ المُرِّ وَالمُحَطِّمِ.

قَدْ كُنْتُ جَمَعْتُ الأَمْوالَ وَادَّخَرْتُها، وَأَضَفْتُ إِلَيْها بَعْضاً مِنَ الفُرْصَةِ لِكَيْ أَسْتَثْمِرَ بِها فِي العِلْمِ. أَصْبَحْتُ الآنَ مَدْيُوناً لِمَنْ خَذَلْتُهُمْ مِنَ الإِخْوَةِ عِنْدَما قُلْتُ لَهُمْ سَأَعُودُ وَسِلاحِي فِي يَدِي. سَأَعُودُ لِكَيْ أُقَدِّمَ فِي مَجالِ الأَبْحاثِ الَّذِي طالَما حَلُمْتُ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ يَخُوضُ فِيهِ. سَأَعُودُ لِكَيْ أُعِيدَ لَكُمْ أَمْوالَكُمْ الَّتِي اِقْتَرَضْتُها.

وَلَيْتَنِي لَمْ أَتَقَدَّمْ بِالوَعْدِ أَوْ بِالتَعَهُّدِ عَلَى أَمْرٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِي الاِطِّلاعُ عَلَى قَدْرِهِ. عُدْتُ وَوَجَدْتُ مِنْهُمْ مَنْ فارَقَ الحَياةَ فِي غِيابِي وَالْتَحَقَ بِالرَفِيقِ الأَعْلَى. وَلا أَجِدُ وَصْفاً لِهذا الفَقْدِ إِلّا كَلِماتِ الشاعِرِ صَفِيِّ الدِينِ الحُلِّي حِينَما قالَ:

إِنّي تركْتُ الناسَ حينَ وَجَدْتُهُ تَرْكَ التّيَمُّمِ في وُجودِ الماءِ

فَأَصْبَحَ الدَّيْنُ الَّذِي أُدِينُ بِهِ لَهُمْ أَلَماً لا أَمَلاً. فَهَلْ كانَتْ رِياحِي تَجْرِي بِما لا تَشْتَهِي السُفُنُ؟ لا أَعْلَمُ؟ بَيْدَ أَنَّ هُناكَ بِلا شَكٍّ تَدْبِيراً وَحِكْمَةً فِي كُلِّ بَلاءٍ وَامْتِحانٍ. ما أَصْعَبَ تِلْكَ الأَيّامَ! حُزْنٌ وَأَلَمٌ وَفِراقٌ..

بَلْ أَصْبَحَ شِعْرُ إِدْرِيس جماع يُراوِدُ مَسامِعِي بَيْنَ الحِينِ وَالآخَرِ عِنْدَما قالَ:

إِنَّ حَظّي كَدَقيقٍ فوقَ شوْكٍ نَثَروهُ ثُمَّ قالوا لِحُفاةٍ يومَ ريحٍ اجْمَعوهُ
صَعُبَ الأمرُ عليهِمْ ثمَّ قالوا اتْرُكوهُ إِنَّ مَنْ أشقاهُ رِبّي كيفَ أنتُمْ تُسْعِدوهُ

هٰذا، وَفِي ذاتِ يَوْمٍ وَبَعْدَ أَداءِ فَريضَتِي، دَعَوْتُ رَبّي مُخْلِصاً أَنْ يُنَجّيَنِي مِنْ هٰذا الكَرْبِ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي طَرِيقاً إِلَى اِلْتِماسِ العِلْمِ وَالعَمَلِ بِهِ.

شَعَرْتُ بِأَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَى قَلْبِي الطمَأْنِينَةَ، وَقَدْ كُنْتُ دائِماً مُتَمَسِّكاً بِمُناجاتِهِ فِي السَرّاءِ وَالضَرّاءِ إِلَى أَنْ مَنَحَنِي الفَأْلَ وَحُسْنَ التَدْبِيرِ.

فَقَدْ دَفَعَنِي التَفاؤُلُ وَالنَظَرُ وَالاِطِّلاعُ إِلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ صَعْبٍ سَيَزُولُ، وَكُلَّ عَقَبَةٍ سَيَتْلُوها الفَرَجُ. قُلْتُ لِنَفْسِي، لا بُدَّ مِنْ أَنْ أَجِدَ مُتَنَفَّساً وَفُسْحَةً، فَهٰذا القَلَمُ بِيَدِي لا بُدَّ لَهُ أَنْ يُشِعَّ نُوراً بِالكِتابَةِ.

خُذِ القَلَمَ، أُشْكُ بِهِ هَمَّكَ، وَأَشْعِلْ بِهِ الكَلِماتِ الرائِعَةَ، وَدَوِّنْها فِي صَفَحاتِ الوَرَقِ، وَسَطِّرْ بِها العَناوِينَ، وَاُذْكُرْ أَجْمَلَ الأَثَرِ. تَوَجَّهْتُ بِالقِراءَةِ وَالاِطِّلاعِ، وَلا رَيْبَ أَنَّها خَيْرُ جَلِيسٍ فِي كُلِّ الزَمانِ. لا لِلحُزْنِ لا لِلقَلَقِ، فَلا شَكَّ أَنَّ أَرْضَ اللهِ واسِعَةٌ، فِيها مِنْ كُلِّ ما تَرْغَبُ وَلَكَ الحَقُّ أَنْ تُبَدِّلَ وَتَخْتارَ.

لَنْ أَكُونَ مِمَّنْ كُتِبَ عَلَيْهِمُ العَيْشُ بَيْنَ الحُفَرِ، بَلْ سَأَبْقَى قَوِيّاً بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، فَهِيَ النَجاةُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَضَجَرٍ. وَأنا أَنْصَحُ مَنْ يُراوِدُهُ الشُعُورُ السيِّئُ بِالإِطْمِئْنانِ، فَما بَعْدَ الشِدَّةِ إِلّا الفَرَجُ. إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً. إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً.

وَالبِشارَةُ بِأَنَّ الفَرَجَ يَأْتِي مِنْ جِهَةٍ وَمَصارِعَ الحَياةِ وَالعَقَباتِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. لَنْ أَضْجَرَ أَبَداً بَلْ تَوَكَّلْتُ عَلى اللهِ، وَأَصْرَرْتُ عَلَى التَغَيُّرِ وَالتَحَوُّلِ إِلَى الأَفْضَلِ. وَالحَمْدُ لِلّهِ قَدْ أَصْلَحْتُ أَمْراً وَسُرِرْتُ بِقَبُولِهِ وَالإِعْتِرافِ بِهِ مِنَ الجِهَةِ الرَسْمِيَّةِ وَالتَصْدِيقِ بَعْدَ العَناءِ وَالمَشَقَّةِ مِنْ تِلْكَ الكَوابِيسِ المُؤْلِمَةِ. عَجَلَةُ الحَياةِ تَسْتَمِرُّ وَنَمْضِي قُدُماً لَها دُونَ تَوَقُّفٍ. وَبِلا شَكٍّ مَنْ أَرادَ أَمْراً أَنْ يَتَحَقَّقَ، فَالإِرادَةُ وَالإِصْرارُ هِيَ نَجاحُهُ. لِذا أَرْجُو أَنْ تُلاقِيَ مَواضِعِي الَّتِي كَتَبْتُها اِسْتِحْسانَكُمْ. وَلَكُمْ وُدِّي.

"الطُمُوحُ هُوَ أَنْ تَعِيشَ بِضْعَ سَنَواتٍ مِنْ حَياتِكَ بِشَكْلٍ يَسْتَهْزِئُ بِهِ أَغْلَبُ الناسِ كَيْ تَعِيشَ بَقِيَّةَ حَياتِكَ بِشَكْلٍ لا يَسْتَطِيعُهُ أَكْثَرُ الناسِ ".

جورج برنارد شو

الطموح

فِي السَنَةِ الأُولَى فِي الجامِعَةِ طَلَبَ مِنّا الدكتورُ عَبْدُالله - الَّذِي لَمْ أَنْسَ اِسْمَهُ - أَنْ يَكْتُبَ كُلُّ طالِبٍ مِنْ تَعْبِيرِ ذاتِهِ فِي أَيِّ مَوْضُوعٍ يَخْتارُهُ، فَاِخْتَرْتُ مَوْضُوعَ الطُمُوحِ وَما زِلْتُ أحْتَفِظُ بِما كَتَبْتُهُ لَهُ وَبِتَقْييمِهِ الرائِعِ فِي تِلْكَ الوَرَقَةِ.

أَقُولُ لِكُلِّ إِنْسانٍ طُمُوحٍ فِي الحَياةِ، فَالطُمُوحُ يَكُونُ شَيْئاً جَمِيلاً عِنْدَما يُحَقِّقُ الإِنْسانُ ما يَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ دَرَجاتِ التَفَوُّقِ وَالنَجاحِ. وَإِذا كانَ طُمُوحُ الإِنْسانِ عالِياً أَصْبَحَ إِنْتاجُهُ أَفْضَلَ. فَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوها فِي الحَياةِ لا بُدَّ أَنْ تَرْتَبِطَ بِطُمُوحٍ قَوِيٍّ، يَجْعَلُ مِنْهُ ذا قِيمَةٍ جِدِّيَّةٍ فِيما سَوْفَ يُحْرِزُهُ مُسْتَقْبَلاً. يَقُولُ المُتَنَبِّي:

وَإِذا كانَتِ النُفُوسُ كِباراً تَعِبَتْ فِي مُرادِها الأَجْسامُ

بَيْدَ أَنَّ الإِنْسانَ الَّذِي لا يَمْلِكُ الطُمُوحَ فِي حَياتِهِ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ آمالَهُ إِلّا فِي الهَوَى.

فَالطُمُوحُ يُعْتَبَرُ واصِلاً جَيِّداً لِغايَةِ المُرادِ. فَهٰذِهِ الغَرِيزَةُ الجَمِيلَةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالإِنْسانِ هِيَ ما تَدْفَعُهُ إِلَى فِعْلِ المُسْتَحِيلِ.

فَلا يُوجَدُ أَيُّ عائِقٍ أَمامَ الطُمُوحِ إِذا قُوبِلَ بِالجِدِّ وَالاِجْتِهادِ. فَعَلَى كُلِّ إِنْسانٍ طامِحٍ أَنْ يَبْنِيَ طُمُوحَهُ بِكُلِّ فَخْرٍ وَجِدٍّ، لِأَنَّهُ عائِدٌ إِلَى مَجْهُودِهِ الَّذِي بَذَلَهُ وَسَهَرِهِ الَّذِي تَعِبَ فِيهِ.

يَقُولُ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدّادٍ:

قَد كُنتُ فيما مَضَى أَرْعَى جِمالَهُمُ وَاليَومَ أَحْمِي حِماهُمْ كُلَّما نُكِبوا
لَقَدْ كانَ

عَنْتَرَةُ وَغَيْرُهُ مِنَ الناسِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِطُمُوحٍ عالٍ لِيَصِلُوا إِلَى مُبْتَغَاهُمْ وَقَدْ أَحْسَنُوا بِذٰلِكَ الأَمَلِ مُرادَهُمْ. فَأُنْظُرُوا إِلَى فارِسِ عَبَس الَّذِي سَطَّرَ اِسْمَهُ الدَواوِينَ الشِعْرِيَّةَ وَالقِصَصَ البُطُولِيَّةَ.

لَقَدْ أَحْدَثَ تَغَيُّراً جَذْرِيّاً مِنْ كَوْنِهِ راعِياً لِلإِبِلِ لِمَوْلاهُ شَدّادٍ لِيُصْبِحَ فارِساً تَهابُهُ القَبائِلُ العَرَبِيَّةُ.

هٰؤُلاءِ هُمْ مَنْ يَجِبُ أَنْ نَشْحَنَ بِهِمْ طُمُوحَنا وَشَغَفَنا لِتَحْقِيقِ ما نُرِيدُ. لا شَيْءَ يُعِيقُ الإِنْسانَ سِوَى الجَهْلِ الَّذِي هُوَ عَدُوُّهُ. وَالإِنْسانُ أَحْياناً يَكُونُ عَدُوّاً لِنَفْسِهِ عِنْدَما يَظْلِمُها بِتَوْبِيخِ الذاتِ وَعَدَمِ الثِقَةِ بِالنَفْسِ لِتَحْقِيقِ كُلِّ ما هُوَ مَرْغُوبٌ لِلنَجاحِ.

يَقُولُ الخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ لِي نَفْساً تَوّاقَةً، وَما حَقَّقْتُ شَيْئاً إِلّا تاقَتْ لِما هُوَ أَعْلَى مِنْهُ؛ تاقَتْ نَفْسِي إِلَى الزَواجِ مِن اِبْنَةِ عَمِّي فاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المَلِكِ فَتَزَوَّجْتُها. ثُمَّ تاقَتْ نَفْسِي إِلَى الإِمارَةِ فَوُلِّيتُها، وَتاقَتْ نَفْسِي إِلَى الخِلافَةِ فَنِلْتُها، وَالآنَ يا رَجاءُ تاقَتْ نَفْسِي إِلَى الجَنَّةِ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها.

أَوْقِفُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ الكَسَلِ فَلَنْ يَجْتَمِعَ أَبَداً مَعَ الطُمُوحِ. وَاِبْدَأْ يَوْماً جَدِيداً بِالأَمَلِ وَالتَفاؤُلِ وَالتَوَكُّلِ عَلَى اللهِ؛ فَلَنْ يَخِيبَ مَنْ كانَ يَوْمَهُ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ.

قالَ أبو القاسِمِ الشابّي:

إِذا ما طَمِحْتُ إِلَى غايَةٍ رَكِبْتُ المِنَى وَنَسِيتُ الحَذَرَ
وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعورَ الشِعابِ وَلا كَبَّةَ اللَهَبِ المُسْتَعِرْ
وَمَنْ يَتَهَيَّبْ صُعُودَ الجِبالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَهْرِ بَيْنَ الحُفَرِ

الحياة حلوة

عِشْ فِيها بِأَجْمَلِ لَحَظاتِها.. فَالمُكُوثُ فِيها مُؤَقَّتٌ وَلَيْسَ بِدائِمٍ. اُنْظُرْ إِلَى مَنْ حَوْلَكَ وَتَفَكَّرْ.. لَيْسُوا سَواءً، فَهُناكَ المَرِيضُ وَالفَقِيرُ وَالمَسْجُونُ وَالمُبْتَلَى فِي أَهْلِهِ وَنَفْسِهِ، وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الخَلْقِ. تَقَبَّلِ الناسَ وَلا تُجادِلْ كَثِيراً. وَلِلنَصِيحَةِ حاوِلْ أَنْ تُجامِلَ أَحْياناً وَتَخَلَّ عَنِ الحِدَّةِ وَالصَرامَةِ فِي الطَرْحِ؛ فَلَنْ تَكْسِبَ بِها سِوَى العُدْوانِيَّةِ. وَكَما قِيلَ: الطَيِّبُ غَلَبَ الطَبِيبُ أَوْ كَما قالَ الآخَرُ:

أَحْسِنْ إِلَى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ.

أعْطِ وأجْزِلْ في العَطاءِ

كُنْ سَخِيّاً فِي عَطائِكَ لِوالِدَيْكَ وَلِكُلِّ مَنْ تُحِبُّ. فَقَدْ سَمِعْتُ مَقُولَةً جَمِيلَةً حَيْثُ قالَ أَحَدُهُمْ: العَطاءُ كَالدَواءِ. أُعْطِ مِنْ لِسانِكَ الكَلِماتِ الطَيِّبَةَ، كَلِماتِ الحُبِّ، كَلِماتِ الثِقَةِ، الكَلِماتِ الَّتِي تُعِينُ بِها الناسَ لِسَعادَتِهِمْ، وَتَسُرُّ بِها خَواطِرَهُمْ. اِبْتَعِدُوا عَن التَحَطُّمِ وَالتَشاؤُمِ وَقَوْلِ الكَلِماتِ السَلْبِيَّةِ الَّتِي تُحَطِّمُ وَتَأْخُذُ كُلَّ جَمِيلٍ مِنْ حَياتِنا. وَتَذَكَّرْ قَوْلَ الكَرِيمِ الرَحْمٰنِ "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى". لَيْسَ فِي العَطاءِ مُقايَضَةٌ، سَواءٌ أَكُنْتَ تُحْسِنُ بِالأَلْفاظِ الجَمِيلَةِ، الَّتِي تَسْتَرْضِي بِها مَشاعِرَ الناسِ وَتَكْتَسِبُ بِها رِفْعَةً وَأَجْراً.

قالَ ابْنُ الرُومِي:

لَيْسَ الكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ ... عَلَى الثَناءِ وَإِنْ أَغْلَى بِهِ الثَمَنا
بَلِ الكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ ... لِغَيْرِ شَيْءٍ سِوَى اِسْتِحْسانِهِ الحَسَنا
لا يَسْتَثِيبُ بِبَذْلِ العُرْفِ مَحْمَدَةً ... وَلا يَمُنُّ إِذا ما قَلَّدَ المِنَنا
حَتَّى لَتَحْسَبُ أَنَّ اللهَ أَجْبَرَهُ ... عَلَى السَماحِ وَلَمْ يَخْلُقْهُ مُمْتَحَنا

أَجْزِلْ فِي العَطاءِ وَكُنْ كَرِيماً مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَمَعَ كُلِّ الناسِ، فَلَرُبَّما بَعْضُ كَلِماتٍ تَصْنَعُ مِنْها المُسْتَحِيلاتِ. يَقُولُ الرَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلَقَى أَخاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ". رَواهُ مُسْلِم. هٰذا وَلا تَمْنُنْ فِي العَطاءِ؛ فَبِقَدْرِ ما تُعْطِي تَحْصُدُ.

أَنْفِقْ مِنْ مالِكَ، مِنْ وَقْتِكَ، مِنْ جُهْدِكَ.. وَسَتَجِدُ أَنَّ المُقابِلَ هُوَ الرِبْحُ لا الخَسارَةُ. فَلا شَيْءَ يُرِيحُنا مِنَ المَصائِبِ الَّتِي فِي الدُنْيا سِوَى الخَيْرِ الَّذِي نَفْعَلُهُ وَنَرْجُو بِهِ الجَزاءَ الصالِحَ مِنْ رَبِّ العِبادِ جَلَّ وَعَلا. وَأَكْثِرُوا مِنْ شُكْرِ الناسِ فَإِنَّ الَّذِي لا يَشْكُرُ الناسَ لا يَشْكُرُ اللهَ.

أبو العتاهية

وفرْزُ النّفوسِ كفَرْزِ الصّخورِ ففيها النّفيسُ وفيها الحَجَرْ
وبَعضُ الأنامِ كبَعْضِ الشّجَرْ جَميلُ القَوامِ شَحيحُ الثّمَرْ
وبَعضُ الوُعودِ كبَعضِ الغُيُومِ قَويُّ الرُعودِ شَحيحُ المَطَرْ
وكمْ مِن كَفيفٍ بَصيرِ الفُؤادِ وكم مِن فُؤادٍ كَفيفِ البَصَرْ
وكمْ مِن أسيرٍ بقلْبٍ طَليقٍ وكم مِن طَليقٍ كَواهُ الضّجَرْ
وكمْ مِن شِهابٍ بِعالي السّماءِ بطَرْفَةِ عَيْنٍ تَراهُ انْدَثَرْ
وما كلُّ وَجْهٍ مُضيءٍ يدورُ بعَتْمَةِ ليلٍ يُسَمّى قَمَرْ
وخَيْرُ الكَلامِ قَليلُ الحُروفِ كَثيرُ القُطوفِ بَليغُ الأثَرْ
فَقَطْرَةُ ماءٍ مِراراً تدُقُّ على الصَّخْرِ حتَّى تَشُقَّ الصّخَرْ
ولوْ لمْ تهُزَّ الرِياحُ الزُهورَ لما فاحَ عِطْرٌ وماتَ الزَّهَرْ

سُئِلَ أَحَدُهُمْ: ما تَظُنُّ الناسَ يَقُولُونَ فِيكَ؟ قالَ: إِنِّي لَمَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ لَمَيِّتُونَ، وَ إِنِّي لِوَحْدِي

مُحاسَبٌ، وَإِنَّهُمْ لِوَحْدِهِمْ مُحاسَبُونَ، فَما لِي وَما يَقُولُونَ

اغْنَمْ يَوْمَك

لا تُضَيِّعِ الوَقْتَ بِالنَوْمِ وَالاِنْبِطاحِ بِلا فائِدَةٍ. اِقْرأْ كِتاباً، كَلِّمْ صَدِيقاً قَدِيماً وَزُرْهُ فِي مَكانِهِ. اِذْهَبْ لِمَزْرَعَتِكَ وَاُخْرُجْ قَلِيلاً مِنَ الكَبْتِ الَّذِي بِداخِلِكَ. تَأَمَّلِ الكَوْنَ بِعَجائِبِهِ وَاُنْظُرْ إِلَى إِبْداعِ صُنْعِ اللهِ. ساعِدْ مُحْتاجاً وَأَنْفِقْ مِمّا أَعْطاكَ اللهُ يَرُدُّ لَكَ فِي عَطائِكَ. اِسْقِ مارّاً بِالطَرِيقِ أَوْ اِجْلِبْ الماءَ إِلَى المَسْجِدِ وَاِكْسِبْ بِكُلِّ شَرْبَةٍ أَجْراً عَظِيماً فَفِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.

أحْمَد رَمْزي جُحا

يا وَقْتُ مالَكَ كمْ تَمُرُّ سَريعا وكَأنَّني بِالأمْسِ كنتُ رَضيعا

فالعُمْرُ يمْضِي والحَياةُ قَصيرَةٌ يا فَوْزَ مَنْ لله كانَ مُطيعا

لا تَغْتَبْ

لا تَذْكُرْ أَحَداً بِما يَكْرَهُ، وَلا تُحاكِ بِإِشارَةٍ أَوْ لَفْظٍ. فَإِنْ كَرِهْتَ مِنْ بَشَرٍ خُلُقاً فَاِعْتَزِلْهُمْ وَعَلَيْكَ بِالصَمْتِ. فَالغَيْبَةُ أَمْرٌ غَيْرُ أَخْلاقِيٍّ لِما فِيها مِنَ التَعَدِّي عَلَى حُقُوقِ الآخَرِينَ، سَواءٌ كانَ صَحِيحاً ما تَقْصِدُهُ فِيهِمْ أَوْ كانَ بُهْتاناً. فَقَدْ قالَ الرَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَمّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفارٌ مِنْ نُحاسٍ، يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰؤُلاءِ يا جِبْرِيلُ ؟ قالَ: هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ الناسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْراضِهِمْ". صَحِيحُ أَبِي داوُدَ.

فَمَنْ سَمِعَ أُناساً يُغْتابُونَ فَلْيَذُبَّ عَنْ ظَهْرِ أَخِيهِ أَوْ أُخْتِهِ. وَلْيَعْلَمِ الجَمِيعُ أَنَّهُمْ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَحْسِنُوا اللِقاءَ، وَاِشْتَغِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَإِصْلاحِها؛ فَهُوَ أَهَمُّ مِنَ العَبَثِ بِأَعْراضِ الناسِ. وَتَذَكَّرُوا أَنَّ فِي يَوْمٍ سَتُعْرَضُ أَعْمالُكُمْ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ يُنْجِيكُمْ مِمَّنِ اِغْتَبْتُمُوهُ؟

يَقولُ الإمامُ الشافِعِيُّ:

إذا رُمْتْ أَنْ تَحْيا سَلِيماً مِنَ الأَذَى وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
لِسانَكَ لا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ اِمْرِئٍ فَكُلُّكَ عَوْراتٌ وَلِلناسِ أَلْسُنَ
وَعَيْناكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعايِباً فَدَعْها وَقُلْ يا عَيْنُ لِلناسِ أَعْيُنُ
وَعاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسامِحْ مَنِ اِعْتَدَى وَدافِعْ وَلٰكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فإِيّاكُمْ وَالضَجَرَ عِنْدَ سَماعِ الكَلِماتِ النابِيَةِ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي النَفْسِ بِشَكْلٍ سَلْبِيٍّ. فَلَنْ يَكُونَ الكَلامُ بِحَدِّ ذاتِهِ مُسَبِّباً لِلجُرُوحِ أَوْ قَطْعِ الرُؤُوسِ. حاوِلْ عِنْدَ سَماعِ الشَتائِمِ وَكَلِماتِ السُخْرِيَةِ ألّا تُجارِيَها بِالمِثْلِ. لا تُضَيِّعْ وَقْتَكَ، فَالصَمْتُ أَفْضَلُ عِنْدَما تَصِلُكَ الأَخْبارُ بِأَنَّ فُلاناً مِنَ الناسِ يَقُولُ كَذا وَكَذا. اِعْتَبَرْهُ نَقْداً يُثِيرُ فِيكَ التَغَيُّرَ إِلَى الأَفْضَلِ وَلا تَجْعَلْ رَدَّةَ الفِعْلِ بِالمِثْلِ. وَفِي المُقابِلِ لا تَكُنْ ذٰلِكَ الشَخْصَ الَّذِي يُفَضِّلُ أَنْ يَهْمِسَ فِي الآذانِ: قالَ فُلانٌ عَنْكَ وَسَمِعْتُ كَذا.. فَإِنَّ ما يَقْطَعُ الوَصْلَ بَيْنَ الناسِ وَيُخَرِّبُ العَلاقاتِ هُوَ القِيلُ وَالقالُ. العَيْشُ بِأَمانٍ ذاتِيٍّ يُتِيحُ لَكَ التَصالُحَ مَعَ كُلِّ الناسِ؛ أَصْدِقاءَ كانُوا أَمْ أَعْداءً. وَسَتَعْلَمُ لاحِقاً أَنَّكَ الأَفْضَلُ.

يَقولُ أبو العَلاءِ المَعَرّي:

وَاللهِ لَوْ صَحِبَ الإِنْسانُ جِبْرِيلا ... لَنْ يَسْلَمَ المَرْءُ مِنْ قالٍ وَمِنْ قِيلا

قَدْ قِيلَ فِي اللهِ أَقْوالٌ مُصَنَّفَةٌ ... تُتْلَى إِذا رُتِّلَ القُرْآنُ تَرْتِيلا

قدْ قِيلَ إِنَّ لَهُ وُلْداً وَصاحِبَةً ... زُوراً عَلَيْهِ وَبُهْتَاناً وَتَضْلِيلا

فَذاكَ قَوْلُهُمُ فِي اللهِ خالِقِهِمْ ... فَكَيْفَ لَوْ قِيلَ فِينا بَعْضُ ما قِيلا

الجِدالُ أَحَدُ الأَشْياءِ الَّتِي لَنْ تَفُوزَ بِها أَبَداً. إِنْ فُزْتَ فَقَدْ خَسِرْتَ، وَإِنْ خَسِرْتَ فَقَدْ خَسِرْتَ، كُلَّما فُزْتَ بِجِدالٍ قَلَّ أَصْدِقاؤُكَ حَتَّى إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً. أَرِحْ نَفْسَكَ بِعَدَمِ الجِدالِ؛ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِقْناعَ الكُلِّ، اِطْرَحْ رَأْيَكَ بِهُدُوءٍ وَتَوَقُّفْ.

لِيَكُنْ هَدَفُكَ أَنْ تُوصِلَ فِكْرَتَكَ لا فَرْضَ رَأْيِكَ؛ عِنْدَها سَتَجِدُ نَفْسَكَ أَكْثَرَ ثِقَةً وَأَكْثَرَ اِنْسِجاماً مَعَ الآخَرِينَ.

غازِي القصيبي

لا تَغْتَرَّ فكُلُّ شَيْءٍ زائِلٌ لا مَحالَةَ

هَلاكُ المَرْءِ هُوَ غُرُورُهُ. وَانْتِفاخُهُ يُسْقِطُهُ مِنْ حُبِّ الناسِ. وَكَما قِيلَ الصَوْتُ الهادِئُ أَفْضَلُ وَأَقْوَى مِنَ الصُراخِ، وَالتَهْذِيبُ يَهْزِمُ الوَقِحَ وَالتَواضُعَ يُدَمِّرُ الغُرُورَ. لا تَجْعَلُوا الغُرُورَ يَعْبَثُ فِي عُقُولِكُمْ بَلِ اِعْرِفُوا ذاتَكُمْ، تَواصَلُوا مَعَ أَنْفُسِكُمْ، اِسْأَلُوا دائِماً: مَنْ نَحْنُ؟ خُلِقْنا مِنْ طِينٍ ثُمَّ نُعادُ إِلَى طِينٍ، وَيُرْدَمُ مِنْ فَوْقِنا التُرابَ. هٰذا هُوَ الحالُ المُفْزِعُ الَّذِي أُشاهِدُهُ فِي بَعْضِ الأَحْيانِ عِنْدَ زِيارَةِ وَدَفْنِ بَعْضِ الجَنائِزِ فِي المَقابِرِ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ مُثْبَتَةٌ لا أَحَدَ يُنْكِرُها. فَأَصْلُنا مِنَ التُرابِ وَنُعادُ إِلَى التُرابِ. أَهٰذا فِعْلاً يَسْتَحِقُّ الغُرُورَ؟ أَيْنَ أَجْمَلُ الفَضائِلِ وَأَحْسَنُها عِنْدَ المُغْتَرِّينَ؟ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُصاحِبَهُمْ؟ إِنَّهُمْ بِلا شَكٍّ يَصْعُبُ التَعامُلُ وَالتَقَرُّبُ مِنْهُمْ. وَأَظُنُّ أَنَّ الإِنْسانَ عِنْدَما يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةٍ عالِيَةٍ أَوْ إِدارَةٍ أَوْ مَنْصِبٍ يَنْتابُهُ هٰذا المَرَضُ السَيِّئُ، فَيُسِيءُ بِهِ التَعامُلَ مَعَ الناسِ وَيَهْدِمُ بِهِ الفَضائِلَ وَالمَحاسِنَ. وَقَدْ قالَ الرَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مَنْ كِبْرٍ". رَواهُ مُسْلِمٌ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مَقُولَةً لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: كُلُّ إِنْسانٍ بِداخِلِهِ النَمْرُودُ بْنُ كَنْعان. فَقَطْ أَيْقِظْهُ بِالمَدْحِ وَاُنْظُرْ رَدَّةَ الفِعْلِ. فَلا تَسْتَعْظِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَسْتَصْغِرُوا الناسَ، بَلْ تَذَكَّرُوا أَنَّ الكِبْرَ وَالخُيَلاءَ مِنْ صِفاتِ إِبْلِيسَ الَّذِي تَكَبَّرَ وَرَفَضَ السُجُودَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَلامُ؛ وَلِذٰلِكَ أَحْسِنْ إِلَى الناسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ.

يَقُولُ صَلاح عَبْدُ القُدُّوس:

وَغُرُورُ دُنْياكَ الَّتِي تَسْعَى لَها ... دارٌ حَقِيقَتُها مَتاعٌ يَذْهَبُ
وَجَمِيعُ ما حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبّاً لِدارٍ لا يَدُومُ نَعِيمُها ... وَمَشِيدُها عَمّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
لا تَأْمَنِ الدَهْرَ الخَؤُونَ لِأَنَّهُ ... ما زالَ قِدْماً لِلرِجالِ يُهَذِّبُ

مَكارِمُ الأَخْلاقِ عَشْرٌ: صِدْقُ اللِسانِ، وَصِدْقُ البَأْسِ، وَإِعْطاءُ السائِلِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ،

وَالمُكافَأَةُ بِالصَنائِعِ، وَصِلَةُ الرَحِمِ

الحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِب

الخُبْزَ أُرْزِي

لِسانُ الفَتَى حَتْفُ الفَتَى حِينَ يَجْهَلُ ... وَكُلُّ اِمْرِئٍ ما بَيْنَ فَكَّيْهِ مَقْتَلُ

إِذا ما لِسانُ المَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ ... فَذاكَ لِسانٌ بِالبَلاءِ مُوَكَّلُ

وَكَمْ فاتِحٍ أَبْوابَ شَرٍّ لِنَفْسِهِ ... إِذا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ

كَذا مَنْ رَمَى يَوْماً شَراراتِ لَفْظِهِ ... تَلَقَّتْهُ نِيرانُ الجَواباتِ تُشْعَلُ

وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ لَفْظَهُ مُتَجَمِّلاً ... سَيُطْلَقُ فِيهِ كُلُّ ما لَيْسَ يَجْمُلُ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي فِيهِ ماءُ صِيانَةٍ ... فَمِنْ وَجْهِهِ غُصْنُ المَهابَةِ يَذْبُلُ

فَلِمْ تَحْسِبْنَّ الفَضْلَ فِي الحُلْمِ وَحْدَهُ ... بَلْ الجَهْلُ فِي بَعْضِ الأَحايِينِ أَفْضَلُ

وَمَنْ يَنْتَصِرْ مِمَّنْ بَغَى فَهْوَ ما بَغَى ... وَشَرُّ المُسِيئِينَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ

وَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ القَصاصَ بِعَدْلِهِ ... وَللهِ حُكْمٌ فِي العُقُوباتِ مُنْزَلُ

فَإِنْ كانَ قَوْلٌ قَدْ أَصابَ مُقاتِلاً ... فَإِنَّ جَوابَ القَوْلِ أَدْهَى وَأُقْتَلُ

وَقَدْ قِيلَ فِي حِفْظِ اللِسانِ وَخَزْنِهِ ... مَسائِلُ مِنْ كُلِّ الفَضائِلِ أَكْمَلُ

وَمَنْ لَمْ تُقَرِّبْهُ سَلامَةُ غَيْبِهِ ... فَقُرْبانُهُ فِي الوَجْهِ لا يُتَقَبَّلُ

وَمَنْ يَتَّخِذْ سُوءَ التَخَلُّفِ عادَةً ... فَلَيْسَ لَدَيْهِ فِي عِتابٍ مُعَوَّلُ

وَمَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الوَقِيعَةُ طالِباً ... بِها عِزَّةً فَهْوَ المَهِينُ المُذَلَّلُ

وَعَدْلُ مُكافاةِ المُسِيءِ بِفِعْلِهِ فَماذا عَلَى مَنْ فِي القَضِيَّةِ يَعْدِلُ

وَلا فَضْلَ فِي الحُسْنَى إِلَى مِنْ يَمُنُّها بَلَى عِنْدَ مَنْ يَزْكُو لَدَيْهِ التَفَضُّلُ

وَمَنْ جَعَلَ التَعْرِيضَ مَحْصُولَ مَزْحِهِ فَذاكَ عَلَى المَقْتِ المُصَرَّحِ يَحْصُلُ

وَمَنْ أَمِنِ الآفاتِ عُجْباً بِرَأْيِهِ أَحاطَتْ بِهِ الآفاتُ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ

أُعَلِّمُكُمْ ما عَلَّمَتْنِي تَجارِبِي وَقَدْ قالَ قَبْلِي قائِلٌ مُتَمَثِّلُ

إِذا قُلْتَ قَوْلاً كُنْتَ رَهْنَ جَوابِهِ فَحاذِرْ جَوابَ السُوءِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

إِذا شِئْتَ أَنْ تَحْيا سَعِيداً مُسَلِّماً فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ ما تَقُولُ وَتَفْعَلُ

كُنْ كَالصَمْتِ الَّذِي يُر اقِبُ أَفْكارَكَ وَتَصَرُّفاتِكَ. أَنْتَ لَسْتَ المُفَكِّرَ، أَنْتَ الصَفاءُ دُونَ

ضَجِيجِ العَقْلِ، أَنْتَ الحُبُّ وَالفَرَحُ دُونَ الأَلَمِ.

إيكهارت تول

تَعَلَّمِ الصَمْت

فِي اللِسانِ يَكُونُ أَعْجَبُ الأَلْفاظِ، أَحْسَنَها وَسَيِّئَها. وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ إِنْسانٍ مَقْتَلُهُ بَيْنَ فَكَّيْهِ. فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى نَجاتِكَ وَرُبَّما حَتْفِكَ. وَمِنْ أَجْمَلِ ما كانَ يُرَدَّدُ عَلَى مَسامِعِي القَوْلُ الشَهِيرُ: "لِسانُكَ حِصانُكَ، إِنْ صُنْتَهُ صانَكَ، وَإِنْ خُنْتَهُ خانَكَ". وَلٰكِنْ لا أَحَدَ يُتْقِنُ فَنَّ الصَمْتِ إِلّا مَنْ لَدَيْهِ نَظْرَةٌ اِسْتِباقِيَّةٌ فِي العَواقِبِ الَّتِي تَجُرُّها عَثَراتُ اللِسانِ. فَعَلَى سَبِيلِ المِثالِ تَرَى الجاهِلَ وَالأَحْمَقَ ثَرْثاراً كَثِيرَ القَهْقَهَةِ عَلَى أَتْفَهِ الأَسْبابِ، وَتَرَى مَنْ لَدَيْهِ عَقْلٌ رَشِيدٌ قَلِيلَ الكَلامِ كَثِيرَ الصَمْتِ بَلِيغاً فِي الجَوابِ. وَفِي الحَدِيثِ الشَرِيفِ يَقُولُ الرَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يا أَبا ذَرٍّ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى خُصْلَتَيْنِ هُما خَفِيفَتانِ عَلَى الظَهْرِ وَأَثْقَلُ فِي المِيزانِ مِنْ غَيْرِهِما؟ قالَ: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلْقِ وَطُولِ الصَمْتِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما عَمِلَ الخَلائِقُ بِمِثْلِهِما) حَسَّنَهُ الأَلْبانِي.

وَقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

وَزِنِ الكَلامَ إِذا نَطَقْتَ وَلا تَكُنْ ثَرْثارةً فِي كُلِّ نادٍ تَخْــطُبُ

وَاحْفَظْ لِسانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ فَالمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِسانِ وَيَعْطَبُ

ما أَجْمَلَ الصَمْتَ حِينَما تَرَى الكَلامَ يَتَساقَطُ مِنَ العُقُولِ التافِهَةِ لِيَتَسَنَّى لَكَ مَعْرِفَةُ القِيمَةِ الذاتِيَّةِ الَّتِي يُمَثِّلُها الشَخْصُ الَّذِي أَمامَكَ. تُصْدَمُ أَحْياناً بِالمَظْهَرِ وَالشَكْلِ الجَمِيلِ. وَعِنْدَما يَحِينُ الكَلامُ تَجِدُ شَخْصِيّاتٍ أَرْهَقَها الغَباءُ، فَتُرْثِرُ بِما لا فائِدَةَ فِيهِ وَتَرَى حِينَها أَنَّكَ فِي المكانِ الخَطَأِ. لَقَدْ أَجَدْتُ فَنَّ الصَمْتِ فِي فَتْرَةٍ مِنْ الزَمَنِ فَاِطَّلَعْتُ عَلَى بَعْضِ العُقُولِ لِأَجِدَ مُحْتَواها فارِغاً. لَقَدْ مَرَرْتُ بِتَجْرِبَةٍ فِي غُرْبَتِي خارِجَ الوَطَنِ فَوَجَدْتُ البَعْضَ يُواسِي الآخَرَ وَيُعَزِّيهِ فِي عَقْلِهِ وَأَفْكارِهِ. وَحِينَ اِلْتَزَمْتُ الصَمْتَ تَمَّ اِتِّهامِي بِالمَعْتُوهِ المَجْنُونِ وَحَتَّى المَرِيضِ. لا ضَيْرَ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الصَمْتَ واجِبٌ عَلَيَّ لِكَيْ أَلْزِمَ نَفْسِي اِحْتِرامَها وَأُمْسِكَ عَقْلِي فَلا أَزُجَّ بِهِ مَعَ مَنْهُمْ دُونَهُ. حَتَّى إِنَّنِي كُنْتُ أُواسِي ذاتِي دائِماً وَأُرَدِّدُ قَوْلَ الرَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ صَمَتَ

نَجا. اِشْتَغِلْ بِأَفْكارِكَ البَنّاءَةِ، اِقْرَأْ وَكُنْ مِنَ المُطَّلِعِينَ وَلا تُضَيِّعْ دَقائِقَ مِنْ سَمْعِكَ فِي بَعْضِ التَفاهاتِ.

يَقُولُ أَبُو العَتاهِيَةِ:

إِنَّ السُكُوتَ سَلامَةٌ وَلَرُبَّما زَرَعَ الكَلامُ عَداوَةً وَضِرارا

بَدِّلِ الجَلِيسَ بِآخَرَ لِتَجِدَ فُسْحَةً فِي تَبادُلِ الأَفْكارِ وَالتَطَلُّعِ إِلَى النَجاحِ مِنْ خِلالِ تَجارِبِ الناجِحِينَ. تَعَلَّمْ مَتَى تَسْمَحُ لِلِسانِكَ بِالنُطْقِ، وَاِحْرِصْ عَلَى أَنْ لا تَزِلَّ بِقَوْلٍ أَوْ حَلْفٍ فَتَقَعَ فِي الخَطَأِ. أُنْجُ مِنْ بَعْضِ المَجالِسِ الَّتِي تَحْقِرُ وَتَسُبُّ؛ فَلَنْ تَجِدَ مِنْها سِوَى السَلْبِيَّةِ الَّتِي بِها تُهْدَمُ الذاتُ.

يَقُولُ الإِمامُ الشافِعِيُّ:

قالوا سَكَتَّ وَقَد خُوصِمْتَ قُلتُ لَهُمْ إِنَّ الجَوابَ لِبابِ الشَرِّ مِفتاحُ
وَالصَمتُ عَن جاهِلٍ أَو أَحمَقٍ شَرَفٌ وَفيهِ أَيْضاً لِصَوْنِ العِرْضِ إِصْلاحُ
أَما تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهْيَ صامِتَةٌ وَالكَلْبُ يُخْشَى لَعَمْرِي وَهْوَ نَبّاحُ

جَرِّبْ أَلّا تَشْمَتَ وَألّا تَكْرَهَ وأَلّا تَحْقِدَ وَأَلّا تَيْأَسَ وألّا تَتَشاءَمَ

وَلَسَوْفَ تَرَى أَنَّكَ يُمْكِنُ أنْ تُشْفَى مِنْ أَمْراضِكَ

إِنَّها تَجْرِبَةٌ شاقَّةٌ سَوْفَ تَحْتاجُ مِنْكَ إِلَى مُجاهَداتٍ مُسْتَمِرَّةٍ وَدائِبَةٍ مَعَ النَفْسِ

رُبَّما سِنِينَ وَسِنِينَ

مصطفى محمود

الاعْتِذار

عَلَى الجَمِيعِ أَنْ يُقَدِّمَ تَنازُلاتٍ عَنِ العِزَّةِ بِالنَفْسِ، وَالمالِ، وَالمَنْصِبِ عِنْدَما تَحِينُ لَحْظَةُ الاِعْتِذارِ. فَالأَقْوِياءُ هُمْ مَنْ يَبْدَأُونَ بِالاِعْتِذارِ عِنْدَما يُخْطِئُونَ. لَيْسَ مِنَ العَدْلِ أَنْ يُقْدِمَ أَحَدُهُمْ عَلَى الفِعْلِ الخَطَأِ وَلا يَنْدَمَ أَوْ حَتَّى يُقَدِّمَ اِعْتِذارَهُ. تَجِدُ الأَزْواجَ عِنْدَ الغَضَبِ يَتَنافَسُونَ عَلَى عَدَمِ الاِعْتِذارِ لا لِيَوْمٍ أَوْ لأُسْبُوعٍ بَلْ رُبَّما لِشَهْرٍ. فَهَلْ هٰذا مِنَ الحِكْمَةِ أَنْ يَجْهَلُ الإِنْسَأَنُ أَخْطاءَهُ فَلا يُنْكِرَها. كَلِمَةُ "آسِف" لَيْسَتْ ثَقِيلَةً أَوْ مُحْرِجَةً، بَلْ هِيَ كَلِمَةٌ ذاتُ ثِقَلٍ وَمُؤَثِّرَةٌ فِي النَفْسِ. عِنْدَ وُقُوعِ الخَطَأِ مُباشَرَةً بَرْمِجْ عَقْلَكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ: "أَنا آسِفٌ". لا تُبَرِّرْ فَتَتَهَوَّرْ فَتَنْدَمْ. قَدِّمِ اِعْتِذارَكَ مَرّاتٍ عَدِيدَةً وَتَأَسَّفْ، وَسَتَجِدُ صَدْراً واسِعاً لِلُاقاةِ الاِعْتِذارِ. اِبْتَكِرْ طُرُقَكَ الفَنِّيَّةَ الَّتِي سَتُقَدِّمُ بِها الاِعْتِذارَ. اِنْتَقِ أَجْمَلَ الأَلْفاظِ وَأَشْبِعْها بِالمَدْحِ وَالثَناءِ. قَدِّمِ اِعْتِذارَكَ مَعَ رَسائِلِ الوَرْدِ، أَحْضِرْ شَيْئاً ثَمِيناً يَلِيقُ بِالاِعْتِذارِ وَقَدِّمْهُ لِمَنْ

جَرَحْتَ. هُناكَ طُرُقٌ جَمِيلَةٌ وَكَثِيرَةٌ سَتُثِيرُ العَطْفَ وَالأَمانَ لِمَنْ جَرَحْتَ لِيُقابِلَكَ بِالرِضا وَالصَفْحِ.

يَقُولُ عَرْقَلَةُ الكَلْبِي:

أَمَا آنَ لِلغَضْبانِ أَنْ يَتَعَطَّفا لَقَد زادَ ظُلْماً في القَطيعَةِ والجَفَا

بِعادٌ وَلا قُرْبٌ وَسُخْطٌ وَلا رِضاً وَهَجْرٌ وَلا وَصْلٌ وَعُذْرٌ وَلا وَفَا

عَدَمُ الاِعْتِذارِ يُؤَدِّي إِلَى أَنْقِطاعِ الوَصْلِ وَالوُقُوعِ فِي الذَنْبِ. وَكَما قالَ الرَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أن يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، ويُعْرِضُ هَذَا، وخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ". الحَياةُ رِحْلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاِسْتَمْتِعْ فِيها بِخَوْضِ التَجارِبِ وَالذِكْرَياتِ الجَمِيلَةِ الَّتِي سَوْفَ يَذْكُرُ فِيها أَحْبابُكَ وَأَصْدِقاؤُكَ تِلْكَ الذِكْرَياتِ. كُنْ مُسالِماً فِي كُلِّ الأَحْوالِ وَعامِلِ الناسِ كَما تُحِبُّ أَنْ تُعامَلَ. إِيّاكَ أَنْ تَدْفَعَ الناسَ لِلغَضَبِ أَوِ الاِسْتِفْزازِ؛ فَإِنَّ فِي لِينِ الخِطابِ رَحْمَةً وَلُطْفاً بِمَشاعِرِ الناسِ. وَلا تَنْسَوْا أَنَّ خَيْرَ مَكارِمِ الأَخْلاقِ تَكُونُ بِالعَفْوِ وَالاِعْتِذارِ.

اِعْتَذِرْ بِسُرْعَةٍ عِنْدَما تَكُونُ مُخْطِئاً، لِأَنَّ قَوْلَ "آسِف" لَيْسَ لَهُ قِيمَةٌ فِي القَبْرِ.

ليكْسا رُويس

عبد الغفورعبد الله

إذا أَلْقَى الزَّمانُ عَلَيْكَ شَرّا ... وَصارَ العَيْشُ فِي دُنْياكَ مُرّا
فَلا تَجْزَعْ لِحالِكَ بَلْ تَذَكَّرْ ... كَمْ أَمْضَيْتَ فِي الخَيْراتِ عُمْرا
وَإِنْ ضاقَتْ عَلَيْكَ الأَرْضُ يَوْماً ... وَبِتَّ تَئِنُّ مِن دُنْياكَ قَهْرا
فَرَبُّ الكَوْنِ ما أَبْكاكَ إِلّا ... لِتَعْلَمَ أَنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرا
وَإِنْ جارَ الزَمانُ عَلَيْكَ فَاِصْبِرْ ... وَسَلْ مَوْلاكَ تَوْفِيقاً وَأَجْرا
لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْزِيكَ خَيْراً ... وَيَمْلَأَ قَلْبَكَ المَكْسُورَ صَبْرا
وَإِنْ شَنَّ البُغاةُ عَلَيْكَ حَرْباً ... وَأَجْرَوْا مِنْ دَمِ الأَحْرارِ نَهْرا
فَلا تَحْزَنْ فَرَبُّكَ ذُو اِنْتِقامٍ ... سَيَصْنَعُ مِنْ دَمِ الأَبْطالِ نَصْرا
وَإِنْ فَرَضَ الطُغاةَ عَلَيْكَ ذُلّاً ... فَلا تَخْضَعْ وَعِشْ دُنْياكَ حُرّا
وَقُلْ يا نَفْسُ لِي رَبٌّ كَرِيمٌ ... سَيَسْلُخُ مِن ظَلامِ اللَيْلِ فَجْرا
وَإِنْ جارَ الصَدِيقُ عَلَيْكَ ظُلْماً ... وَقابَلَكَ الوَفا بُعْداً وَهَجْرا
فَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِ وَعِشْ عَزِيزاً ... فَقَدْ كُنْتَ الوَفِيَّ كَفاكَ فَخْرا
وَإِنَّ صَفَتِ الحَياةُ عَلَيْكَ فَاِحْذَرْ ... فَرُبَّ بَلِيَّةٍ تَأْتِيكَ غَدْرا
فَكَمْ مِن مُتْرَفٍ بِالمالِ فِيها ... فَأَصْبَحَ يَرْتَدِي ذُلّاً وَفَقْرا
وَكَمْ فِي الناسِ ذا مُلْكٍ عَظِيمٍ ... وَقَدْ مَلَكَ الدُّنا بَرّاً وَبَحْرا
فَبَعْدَ العِزِّ وَافَتْهُ المَنايا ... وَأُدْخِلَ فِي ظَلامِ اللَيْلِ قَبْرا
هِيَ الدُنْيا فَلا تَرْكَنَ إِلَيْها ... وَلا تَجْعَلْ لَها فِي القَلْبِ قَدْرا
وَمُدَّ يَداكَ لِلرَحْمٰنِ دَوْماً ... فَرَبُّكَ لَنْ يَرُدَّ يَدَيْكَ صِفْرا

جَوْهَرُ المَرْءِ فِي ثَلاثٍ:

كِتْمانُ الفَقْرِ حَتَّى يَظُنَّ الناسُ مِنْ عِفَّتِكَ أَنَّكَ غَنِيٌّ..

وَكِتْمانُ الغَضَبِ حَتَّى يَظُنَّ الناسُ أَنَّكَ راضٍ..

وَكِتْمانُ الشِدَّةِ حَتَّى يَظُنَّ الناسُ أَنَّكَ مُتَنَعِّمٌ..

الشافعي

لا تَغْضَبْ

صِحَّتُكَ لا تُقَدَّرُ بِالأَثْمانِ، فَإِيّاكَ أَنْ تَغْضَبَ فَتَجْعَلَ مِنَ القَلَقِ وَالخَوْفِ مَكْمَناً سَيِّئاً فِي حَياتِكَ. إِنَّ الغَضَبَ هُوَ المُسَبِّبُ لِارْتِفاعِ الضَغْطِ فِي الجِسْمِ، وَيُؤَثِّرُ عَلَى أَداءِ القَلْبِ مِمّا يُسَبِّبُ تَسارُعَ ضَرَباتِهِ، وَقَدْ يُؤَدِّي إِلَى الإِصابَةِ بِالجَلَطاتِ. قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الغَضَبُ وَإِلّا فَلْيَضْطَجِعْ". وَلَقَدْ رَوَى هٰذا الحَدِيثَ الصَحابِيُّ الجَلِيلُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَيْثُ حَدَثَتْ لَهُ فِي ذٰلِكَ قِصَّةٌ. كانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْقِي عَلَى حَوْضٍ لَهُ، فَجاءَ قَوْمٌ فَقالَ: أَيُّكُمْ يُورِدُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَيَحْتَسِبُ شَعْراتٍ مِنْ رَأْسِهِ؟ فَقالَ رَجُلٌ: أَنا. فَجاءَ الرَجُلُ فَأَوْرَدَ عَلَيْهِ الحَوْضَ فَدَقَّهُ أَيْ كَسَرَهُ أَوْ حَطَّمَهُ. وَكانَ مِنَ المُفْتَرَضِ أَنْ يُساعِدَ الرَجُلُ أَبا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيُعِينَهُ فِي أَمْرِهِ وَيَسْقِيَ الإِبِلَ مِنَ الحَوْضِ، وَلٰكِنَّ الرَجُلَ أَساءَ بِعَمَلِهِ وَتَسَبَّبَ فِي كَسْرِ الحَوْضِ، فَجَلَسَ أَبُو

ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ اِضْطَجَعَ، فَقِيلَ لَهُ: يا أَبا ذَرٍّ، لِمَ جَلَسْتَ ثُمَّ اِضْطَجَعْتَ؟ فَذَكَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هٰذا الحَدِيثَ.

<u>يَقُولُ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدّادٍ:</u>

لَا يُحْمَلُ الْحِقْدِ مِنْ تَعْلُو بِه الرُّتَب وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ طَبْعُهُ الْغَضَب

وَلِذا فَإِنَّ الغَضَبَ لا يَجْلِبُ إِلّا الهُمُومَ وَالأَمْراضَ. وَالأَجْدَرُ بِالإِنْسانِ فِي ساعَةِ الغَضَبِ أَنْ يَهْدَأَ وَيُفَكِّرَ بِوُضُوحٍ وَلا يَتَّخِذَ القَرارَ بِشَكْلٍ مُباشِرٍ. لَيْسَ مِنَ السَهْلِ ضَبْطُ النَفْسِ عِنْدَ الغَضَبِ، وَإِنَّ أَكْثَرَ ما يَنْدَمُ عَلَيْهِ الإِنْسانُ هُوَ ما يَتَلَفَّظُ بِهِ وَقْتَ غَضَبِهِ. كُنْ مُتَسامِحاً كَثِيراً مَعَ الناسِ؛ فَلَسْتَ تَعْلَمُ.. قَدْ تَكُونُ أَفْعالُكَ هِيَ ما يُغْضِبُ الناسَ مِنْكَ. اُطْلُبِ العَوْنَ وَالمُساعَدَةَ مِنْ أَصْدِقائِكَ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ لَكَ وَأُشْرِكْهُمْ فِي مُشْكِلَتِكَ لِتَجِدَ مَنْ يَمْتَصُّ غَضَبَكَ، وَلا تُؤْذِ بِغَضَبِكَ مَشاعِرَ الآخَرِينَ .. إِيّاكَ أَنْ تَغْضَبَ !

ما قُرِنَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ إِخْلاصٍ إِلَى تَقْوَى، وَمَنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ، وَمِنْ صِدْقٍ إِلَى عَمَلٍ، فَهِيَ زِينَةُ الأَخْلاقِ وَمَنْبِتُ الفَضائِلِ.

حِكْمَةٌ عَرَبِيَّة

اِقْرَأ

لَنْ تُبْصِرَ إِلّا بِالقِراءَةِ فَهِيَ الضَوْءُ المُنْعِشُ لِلعُقُولِ. وَالسَبَبُ فِي تَقَدُّمِ الأُمَمِ وَنَجاحِها. فَعِنْدَما نَزَلَ الوَحْيُ عَلَى نَبِيّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَوَّلِ سُورَةٍ أَعْطَى الأَمْرَ بِاِقْرَأْ. هٰذِهِ الكَلِمَةُ ذاتُ المَعْنَى العَظِيمِ الَّتِي كُلِّفَ بِها الرَسُولُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَكُونَ مِفْتاحَ الرِسالَةِ الَّتِي نَتَوارَثُها مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. القِراءَةُ هِيَ غِذاءُ العَقْلِ؛ تَمُدُّهُ بِالطاقَةِ وَيَكْتَسِبُ بِها الكَثِيرَ مِنَ المَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ.

<u>يَقولُ الشافعيّ</u>:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلا ... وَسافِرْ فَفي الأَسْفارِ خَمْسُ فَوائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاِكتِسابُ مَعيشَةٍ ... وَعِلمٌ وَآدابٌ وَصُحْبَةُ ماجِدِ
وَإِنْ قيلَ في الأَسْفارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ ... وَقَطْعُ الفَيافي وَاِكتِسابُ الشَدائِدِ
فَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِن حَياتِهِ ... بِدارِ هَوانٍ بَيْنَ واشٍ وَحاسِدِ

وَمِنْ فَوائِدِ القِراءَةِ أَيْضاً أَنَّها رِياضَةٌ لِلعَقْلِ، فَهِيَ تُنَشِّطُهُ وَتَشْحَنُهُ بِالصِحَّةِ وَالقُوَّةِ وَتَحْمِيهِ مِنْ أَمْراضِ الشَيْخُوخَةِ. إضافَةً إِلَى ذٰلِكَ فَفِي القِراءَةِ خُرُوجٌ مِنْ ضُغُوطاتِ الحَياةِ وَهُمُومِها إِلَى الانْدِماجِ فِي عالَمِ المَعْرِفَةِ. وَالبَعْضُ يَقُولُ إِنَّ القِراءَةَ أَشْبَهُ بِمُمارَسَةِ الرِياضَةِ؛ حَيْثُ إِنَّها تُرَفِّهُ عَنِ النَفْسِ وَتُكْسِبُ القارِئَ شُعُوراً بِالنَشاطِ وَالراحَةِ. كَما أَنَّ مَنْ يُحافِظُ عَلَى القِراءَةِ يَكُونُ لَدَيْهِ مَخْزَنٌ جَيِّدٌ مِنَ المُفْرَداتِ اللُغَوِيَّةِ وَالتَعْبِيرِيَّةِ خُصُوصاً عِنْدَ التَحَدُّثِ، فَتَجِدُهُ يَمْلِكُ الثِقَةَ بِالنَفْسِ عِنْدَ الحَدِيثِ، وَذٰلِكَ لِتَمَيُّزِهِ بِالمُفْرَداتِ المُتَناسِقَةِ الَّتِي صَقَلَها وَاِكْتَسَبَها بِمُمارَسَةِ القِراءَةِ. لِذا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يُنَمِّيَ هٰذِهِ المَهارَةَ لَدَيْهِ لِيُصْبِحَ مِنَ القُرّاءِ، وَإِنِّي أَنْصَحُكُمْ عِنْدَ الذَهابِ إِلَى النَوْمِ: اِقْرَأْ وَلَوْ لِعَشْرِ دَقائِقَ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ، وَسَتَجِدُ نَفْسَكَ مُبَرْمَجاً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِتَحْظَى بِشَيْءٍ مِنَ المَعْرِفَةِ قَبْلَ الخُلُودِ إِلَى النَوْمِ.

لا تَنْسَ أَنْ تَصْقُلَ مَهارَةَ القِراءَةِ، وَحَدِّدِ الوَقْتَ المُناسِبَ لَها.

طَبِّقْ مَعي هذهِ النَصيحَةَ

التَشاؤُمُ عَدُوُّ الحَياةِ، فَلا تَيْأَسْ وَلا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَكُنْ مُتَفائِلاً بِالحَياةِ وَابْحَثْ عَنْ مَصادِرِ السَعادَةِ، لَيْسَ بِالمالِ بَلْ بِقِراءَةِ كِتابٍ، تَعَلَّمْ شَيْئاً جَدِيداً، ساعِدْ ضَعِيفاً وَلا تَنْسَ أنْ تَصْنَعْ اِبْتِسامَةً فِي وَجْهِ الآخَرِينَ.

سَليم عَبْد القادِر

قالَ الطبيبُ وقالَ اللهُ أُدْعونِي ... ما قالَهُ اللهُ يَكْفِيني ويُرْضِيني

أَقولُ ما قالَ إبْراهِيمُ سَيِّدُنا ... إذا مَرِضْتُ فَإِنَّ اللهَ يَشْفِيني

ما كُنْتُ أَقْنَطُ مِنْ رَبّي وَرَحْمَتِهِ ... اليَأْسُ كُفْرٌ، وَحُسْنُ الفَأْلِ مِنْ دِيني

بالرُّوحِ والنفْسِ وَالإيمانِ كُنْتُ أَنا ... وَلَيْسَ بِالجِسْمِ، إنَّ الجِسْمَ مِنْ طِينِ

آمَنْتُ باللهِ، سَوَّى الجِسْمَ مِنْ عَدَمٍ ... وَإنَّهُ بَعدَ مَوتي سَوْفَ يُحْيِيني

ولَسْتُ بِالعَيْشِ مَشْغُوفاً ولا دَنِفاً ... مَا عِشْتُهُ فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ يَكْفِيني

عَبَرْتُها زائِراً حِيناً على قَدَرٍ ... تَروحُ تُضْحِكُني آناً وتُبْكِيني

وَالكَوْنُ تَمْتَدُّ حَوْلي لا نِهايَتُهُ ... والدَّهْرُ يَمْتَدُّ عُمْراً بِالمَلايينِ

وقَدْ شَهِدْتُ بِها إبْداعَ بَارِئِها ... حتَّى تَمَشَّى يَقِيني في شَرايِيني

وقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الأسْرارِ أَرْوَعَهَا ... وَإنَّ أَرْوَعَهَا أَسْرارُ تَكْوِيني

وكَيْفَ جِئْتُ إلى الدُّنْيا، وكَيْفَ نَمَتْ ... مَطامِحي، وارْتَقَتْ عَن عَالَمِ الدُّونِ

وكَيْفَ حَلَّقَ رُوحِي في مَعارِجِهِ ... كَالصَّقْرِ، أو كَيْفَ أَحْوِيهِ ويَحْوِينِي

تَجَلِّياتٌ مِن الرَّحْمنِ يَكْشِفُها ... للعارِفينَ، بِلا دَرْسٍ وتَلْقِينِ

سِرُّ الحَياةِ، وسِرُّ المَوْتِ قَدْ سَطَعا ... كَالشَّمْسِ فِيها، وَطَابا كَالرَّياحِينِ

وَالمُؤمِنونَ جِنانُ الخُلْدِ مَوْعِدُهُمْ ... لَهُمْ مِنَ اللهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ

اليَأْسُ يُؤَدّي إِلَى اِنْخِفاضِ الكورتيزون فِي الدَمِ، وَالغَضَبُ يُؤَدّي إِلَى اِرْتِفاعِ الأَدْرِينالِين وَالثيروكسين فِي الدَمِ بِنِسَبٍ كَبِيرَةٍ، وَإِذا اِسْتَسْلَمَ الإِنْسانُ لِزَوابِعِ الغَضَبِ وَالقَلَقِ وَالأَرَقِ وَاليَأْسِ، أَصْبَحَ فَرِيسَةً سَهْلَةً لِقُرْحَةِ المَعِدَةِ وَالسُكَّرِ وَتَقَلُّصِ القَوْلُونِ وَأَمْراضِ الغُدَّةِ الدَرَقِيَّةِ وَالذَبْحَةِ، وَهِيَ أَمْراضٌ لا عِلاجَ لَها إِلّا المَحَبَّةُ وَالتَفاؤُلُ وَالتَسامُحُ وَطِيبَةُ القَلْبِ.

مُصْطَفَى مَحْمود

حَرْب والجِنِّيَّة

أَقْدَمَتِ الجِنُّ ذاتَ يَوْمٍ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ اِسْمُهُ حَرْبٌ. وَحَرْبٌ هٰذا هُوَ مِنْ آلِ مُعاوِيَةَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيُعَدُّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ نَسَباً وَمالاً وَقُوَّةً.

وَيُعَدُّ حَرْبٌ أَوَّلَ مَنْ تَعَلَّمَ القِراءَةَ وَالكِتابَةَ مِنْ قُرَيْشٍ. وَقَدْ خَرَجَ وَجَماعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي سَفَرٍ لَهُمْ، وَإِذا بِهِمْ يَمُرُّونَ بِحَيَّةٍ فَأَقْدَمُوا عَلَى عَقْرِها. فَما إِنْ دَنا اللَيْلُ إِذْ بِامْرَأَةٍ مِنَ الجِنِّ وَمَعَها قَضِيبٌ ضَرَبَتْ بِهِ الأَرْضَ وَاِسْتَنْفَرَتْ إِبِلَ القَوْمِ.

اِسْتَنْفَرَ القَوْمُ فِي إِرْجاعِ الإِبِلِ الهارِبَةِ مِمّا فَعَلَتْهُ الجِنِّيَّةُ، ثُمَّ سارَ القَوْمُ لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ أَحَداً يَسْأَلُونَهُ فِي شَأْنِ هٰذِهِ الجِنِّيَّةِ. وَفِي طَرِيقِهِمْ وَصَلَ القَوْمُ إِلَى رَجُلٍ كَبِيرٍ يُوقِدُ ناراً فَإِذا هُوَ مِنَ الجِنِّ أَيْضاً، فَسَأَلَهُمْ حاجَتَهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَمّا حَدَثَ، فَقالَ:

إِنْ جاءَتْكُمْ فَقُولُوا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّها لا تَعُودُ. فَأَتَتْهُمْ وَتَلَوْا عَلَيْها مِمّا قالَ لَهُمُ الحَكِيمُ، فَهَرَبَتْ، إِلّا أَنَّ الجِنَّ عَدَتْ عَلَى حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَتَلَتْهُ وَأَنْشَدَتْ الجِنُّ بَيْتاً مِنَ الشِعْرِ، وَقَدْ نُسِبَ لِلجِنّ. وَفِي تَرْدِيدِهِ عِدَّةَ مَرّاتٍ صُعُوبَةٌ لَنْ تَمْنَعَكَ مِنْ مُحاوَلَةِ تَرْدِيدِهِ.

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فائِدَة جَوْهَرِيَّة

إِنَّ الشَيْطانَ لا يُحِبُّ أَنْ يَنامَ بِجانِبِ مَنْ يَنامُ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ، وَلا يُمْكِنُهُ العَبَثُ فِي أَحْلامِكَ حَتَّى تَنامَ بِوَضْعِيَّةٍ غَيْرِ الجَنْبِ الأَيْمَنِ. لِذا تَوَضَّأْ قَبْلَ أَنْ تَنْوِيَ المَبِيتَ وَاِقْرَأْ ما يَكْفِيكَ وَيُحَصِّنُكَ مِنَ المُعَوِّذاتِ، وَسَتَكُونُ مَحْفُوظاً بِرِعايَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الجِنُّ وَبَنو سَهْم

بَنُو سَهْمٍ هُمْ قَوْمٌ مِنْ مَكَّةَ. وَقَدْ كانَ لَهُمْ مَكانٌ أوْ صَخْرَةٌ إذا أَرادُوا أنْ يَجْتَمِعُوا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَنادَى المُنادِيَ يا صَباحاهُ. وَقَدْ كانَتْ قُرَيْشٌ تَتَشاءَمُ مِنْهُمْ وَمِمّا يُحْدِثُونَ فِي أَخْبارِ مَكَّةَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ قَتَلَ أَحَدُ رِجالِ بَنِي سَهْمٍ حَيَّةً، وما إنْ أَصْبَحَ اليَوْمُ التالِي فَإِذا بِهِ مَيِّتٌ عَلَى فِراشِهِ، فَغَضِبَ القَوْمُ وَعَزَمُوا عَلَى قَتْلِ كُلِّ حَيَّةٍ أوْ ما يَتَلَبَّسُ بِهِ الجِنَّ وَقَدْ فَعَلُوا. فَلَمّا أَصْبَحُوا مِنْ يَوْمِهِمُ التالِي إذا بِبَعْضِهِمْ مَوْتَى، فَأَصَرُّوا عَلَى قَتْلِ الحَيّاتِ وَكُلِّ ما يَتَلَبَّسُ بِهِ الجِنُّ فِي الأَوْدِيَةِ وَالجِبالِ، فَفَعَلُوا حَتَّى أَتَى مُنادٍ مِنْ فَوْقِ جَبَلِ أَبُو قُبَيْس يُنادِي:

يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللهَ اللهَ، فَإِنَّ لَكُمْ أَحْلاماً وَعُقُولاً. أُعْذُرُونا مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَدْ قَتَلُوا مِنّا أَضْعافَ ما قَتَلْنا مِنْهُمْ، فَأُدْخُلُوا بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالصُلْحِ. وَبِهٰذا تَمَّ العَهْدُ بَيْنَ بَنِي سَهْمٍ وَالجِنِّ عَلَى السِلْمِ وَعَدَمِ الإِيذاءِ. الشاهِدُ مِنَ القِصَّةِ الحَذَرُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَذِكْرُ اِسْمِ اللهِ عِنْدَ الخَوْفِ وَالاِبْتِعادِ عَنْ ما يُرِيبُكَ وَالنَجاةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اِقْرَأْ أَذْكارَكَ صَباحَ مَساءَ. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَقَدْ كَفاهُ.

كُلُّ حَقِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ تَمُرُّ بِثَلاثِ مَراحِلَ: فِي البِدايَةِ، يَقُولُ الناسُ إِنَّها تُخالِفُ الدِينَ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّها قَدْ تَمَّ اِكْتِشافُها مُؤَخَّراً، وَأَخِيراً يَقُولُونَ إِنَّهُمْ طالَما آمَنُوا بِها.

لويس أجاسيز

الإِمامُ الشافعي

خَبَتْ نارُ نَفْسي بِاشْتِعالِ مَفارِقِي ... وَأَظْلَمَ لَيلي إِذْ أَضاءَ شِهابُها
أَيا بومَةً قَد عَشَّشَتْ فَوْقَ هامَتِي ... عَلَى الرُغْمِ مِنّي حينَ طارَ غُرابُها
رَأَيتِ خَرابَ العُمْرِ مِنّي فَزُرْتِني ... وَمَأواكِ مِن كُلِّ الدِيارِ خَرابُها
أَأَنْعَمُ عَيْشاً بَعدَ ما حَلَّ عارِضِي ... طَلائِعُ شَيْبٍ لَيسَ يُغْني خِضابُها
إِذا اِصْفَرَّ لَوْنُ المَرْءِ وَاِبْيَضَّ شَعْرُهُ ... تَنَغَّصَ مِن أيامِهِ مُستَطابُها
فَدَعْ عَنكَ سَوْءاتِ الأُمورِ فَإِنَّها ... حَرامٌ عَلى نَفْسِ التَقِيِّ اِرْتِكابُها
وَأَدِّ زَكاةَ الجاهِ وَاِعْلَمْ بِأَنَّها ... كَمِثْلِ زَكاةِ المالِ تَمَّ نِصابُها
وَأَحْسِنْ إِلى الأَحْرارِ تَمْلِكْ رِقابَهُم ... فَخَيْرُ تِجاراتِ الكِرامِ اِكْتِسابُها
وَلا تَمْشِيَنْ في مَنْكِبِ الأَرْضِ فاخِراً ... فَعَمّا قَليلٍ يَحْتَويكَ تُرابُها
وَمَنْ يَذُقِ الدُنْيا فَإِنّي طَعِمْتُها ... وَسيقَ إِلَيْنا عَذْبُها وَعَذابُها
فَلَمْ أَرَها إِلّا غُروراً وَباطِلاً ... كَما لاحَ في ظَهْرِ الفَلاةِ سَرابُها
وما هي إِلّا جِيَفَةٌ مُسْتَحيلَةٌ ... عَلَيْها كِلابٌ هَمُّهُنَّ اِجْتِذابُها
فَإِنْ تَجْتَنِبْها كُنتَ سِلْماً لِأَهْلِها ... وَإِنْ تَجْتَذِبْها نازَعَتْكَ كِلابُها
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَعْرَ دارِها ... مُغَلَّقَةِ الأَبْوابِ مُرْخىً حِجابُها

قَرارُ الانْسِحاب

مَتَى يُقَرِّرُ الإِنْسانُ الاِنْسِحابَ مِنْ أَيِّ عَلاقَةٍ؟ عَلاقَةُ صَدِيقٍ لا تَعْنِي الوَلاءَ بَلْ يَتَخَلَّلُها أَحْياناً الاِسْتِغْلالُ لِلمَصالِحِ الشَخْصِيَّةِ. وَلَنْ تَجِدَ كُلَّ الناسِ صادِقِينَ، وَلَوْ حَرَصْتَ أنْ تَبْحَثَ فِي الأَرْجاءِ فَصَدِّقْنِي الطَبْعُ سَواءٌ. لا أَقُولُ هٰذا لِلإِحْباطِ، إِنَّما هٰذِهِ هِيَ طَبِيعَتُنا؛ فَنَحْنُ البَشَرُ نَمْضِي سَوِيّاً فِي صَداقَتِنا، ثُمَّ يَأْتِي وَقْتٌ لا بُدَّ مِنْهُ لِلاِسْتِغْلالِ.

وَهٰذا مِنْ خِلالِ تَجْرِبَتِي، وَأَيْضاً مِمّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنْ جَدَّتِي: لا تَثِقْ بِأَحَدٍ، فَالكُلُّ يَنْظُرُ إِلَى ما فِي جَيْبِكَ وَالمَصْلَحَةِ. كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّها فِي بِدايَةِ الأَمْرِ تَقولُها مِنْ بابِ المِزاحِ، وَلٰكِنْ كانَ لَدَيْها وِجْهَةُ نَظَرٍ صَحِيحَةٌ فِي رَأْيِي، وَلِأَنَّ الصَدِيقَ كانَ مُفَضَّلاً عِنْدِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَتَّى عائِلَتِي.

وَقَدْ مَرَرْتُ بِعِدَّةِ تَجارِبَ وَاِكْتَشَفْتُ أَنَّ نَظْرَةَ جَدَّتِي كانَتْ صَحِيحَةٌ. اِمْتَلَأَتْ ذاكِرَتِي بِأَوْجاعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ تِلْكَ الذِكْرَياتِ الَّتِي تُراوِدُنِي بَيْنَ الحِينِ وَالآخَرِ، وَأَقُولُ لَيْتَنِي كُنْتُ عَقْلَانِيّاً فِي بَعْضِ

القَراراتِ لِتَكْوِينِ الصَدَقاتِ. نَصِيحَتِي غادِرْ مِنَ البِدايَةِ دُونَ أَلَمٍ، وَانْظُرْ بِعُمْقٍ إذا لَمْ يَكُنْ هٰذا أَلْمَكَانُ مُناسِباً لِعَمَلِ الصَداقَةِ وَارْحَلْ بِصَمْتٍ.

هٰذا رَأْيِي أنا، فَماذا تَقْتَرِحُ أَنْتَ؟ يُمْكِنُكَ أَيْضاً المُشارَكَةُ وَكِتابَةُ أَفْكارِكَ.

سَأَلَ كِسْرَى طَبِيبَ العَرَبِ الحارِثَ بْنَ كِلْدَةَ الثَقَفِيّ: ما هُوَ الطِبُّ؟

فَقالَ الحارِثُ: الطِبُّ هُوَ ضَبْطُ الشَفَتَيْنِ وَالرِفْقُ بِاليَدَيْنِ.

الاطِّلاعُ بِالمَعْرِفَة

اِقْرَأْ وَاِطَّلِعْ وَأَبْحِرْ فِي المَعْرِفَةِ!

اِعْلَمُوا أَنَّ الإِنْسَانَ حَبِيسُ أَفْكارِهِ، فَتَعَلَّمْ لِنَفْسِكَ شَيْئاً مُفِيداً فِي كُلِّ يَوْمٍ. إِنَّ لِلنَفْسِ أَفْكاراً سَلْبِيَّةً يَتَأَثَّرُ بِها الجَسَدُ؛ فَلا تَلْتَهِ بِالأَفْكارِ الهَدّامَةِ. تَفَرَّدْ بِنَفْسِكَ وَتَعَلَّمْ، فَرُبَّما سَتَجِدُ صُعُوباتٍ فِي كُلِّ بِدايَةٍ لِتَصْقُلَ بِها مَهارَةَ الصَبْرِ عَلَى تَجْرِبَةِ كُلِّ جَدِيدٍ. فَقَطْ اِعْلَمْ أَنَّ النَفْسَ تُحِبُّ وَتَهْوَى كُلَّ جَدِيدٍ، وَلا تَجْعَلْ التَطَبُّعَ شَيْئاً روتِينِيّاً يَقْتُلُ يَوْمَكَ وَبَقِيَّةَ حَياتِكَ، فَكَما قِيلَ "الطَبْعُ لِصٌّ" وَبِمُجَرَّدِ أَنْ تَتَعَوَّدَ عَلَى شَيْءٍ ما، فَلَنْ تَهْوَى تَجْرِبَةَ غَيْرِهِ. الخُمُولُ وَالحَسْرَةُ وَعَدَمُ الحَرَكَةِ وَالتَفْكِيرُ غَيْرُ البَنّاءِ وَالاِنْتِقادُ كُلُّها تُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِيَّتِكَ. حاوِلْ أَنْ تُفاجِئَ نَفْسَكَ عِنْدَما تُلاحِظُ هٰذِهِ الحالاتِ وَاُهْرُبْ بِها إِلَى مَلاذِ المَعْرِفَةِ وَالاِطِّلاعِ، وَسَتَجِدُ بِلا شَكٍّ اِنْجِذاباً تِجاهَ ذٰلِكَ. اِقْرَأْ كِتاباً، تابِعْ بَرْنامَجاً عَنِ الطَبِيعَةِ وَالصِناعَةِ وَاُنْظُرْ بِعُمْقٍ وَتُدَبُّرٍ عَنْ كَيْفِيَّةِ حُدُوثِ أَيِّ ظاهِرَةٍ جَدِيدَةٍ فِي هٰذِهِ البَرامِجِ المَعْرِفِيَّةِ. لا تُضَيِّعْ وَقْتاً بِالتَفْكِيرِ، أَوْ بِبَرامِجِ التَواصُلِ

الاِجْتِماعِيّ، الَّتِي بِلا شَكٍّ سَتَسْلُبُ وَقْتَكَ. اِشْغَلْ وَقْتَكَ وَتَفْكِيرَكَ بِما سَيُؤَثِّرُ عَلَى عَقْلِكَ وَتَفْكِيرِكَ وَما يُحِبُّ أنْ يَنْجَذِبَ لَهُ إِيجابِيّاً.

فَقَطْ جَرِّبْ وَسَتَنْجَحُ.

تَعَلَّمُوا العِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلعِلْمِ السَكِينَةِ وَالوَقارَ وَالحِلْمَ، وَتَواضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ،

وَلْيَتَواضَعْ لَكُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ، وَلا تَكُونُوا مِنْ جَبابِرَةِ العُلَماءِ، فَلا يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ.

عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الراحة

إِنَّ لِلجَسَدِ حَقَّ الراحَةِ، فَلا تُرْهِقْ جَسَدَكَ بِالسَهَرِ وَالتَعَبِ. اِعْمَلْ بِالتَوْجِيهِ الإِلٰهِيّ، حَيْثُ يَكُونُ اللَيْلُ لِلنَوْمِ وَالنَهارُ لِلمَعاشِ وَتَحْصِيلِ الرِزْقِ. إِنَّ السَهَرَ الطَوِيلَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى اِضْطِراباتِ النَوْمِ وَالنُعاسِ الشَدِيدِ فِي أَوْقاتِ النَهارِ. وَهٰذا أَيْضاً قَدْ يُؤَثِّرُ عَلَى اِضْطِرابِ الهِرْموناتِ بِالجِسْمِ وَرُبَّما عَلَى التَقَدُّمِ البَيُولُوجِيّ بِالعُمْرِ. اِحْرِصْ عَلَى إِعْطاءِ الجَسَدِ الراحَةَ الكافِيَةَ وَالنَوْمَ بِما يَتَناسَبُ مَعَ راحَةِ جِسْمِكَ. سَتَجِدُ دائِماً عِنْدَ الاِسْتِيقاظِ لِأَداءِ صَلاةِ الفَجْرِ فِي وَقْتِها تَفاؤُلاً جَمِيلاً بِبِدايَةِ يَوْمٍ جَمِيلٍ. وَسَتَجِدُ أَنَّ الاِسْتِيقاظَ فِي الصَباحِ الباكِرِ يَزِيدُ مِنَ اِنْبِعاثِ النَشاطِ وَزِيادَةِ القُوَّةِ بِالجَسَدِ. عَوِّدْ نَفْسَكَ عَلَى النَوْمِ مُبَكِّراً وَالاِسْتِيقاظِ مُبَكِّراً؛ وَبِهٰذا سَتُرِيحُ جَسَدَكَ وَسَتُبْقِي سائِرَ يَوْمِكَ مَلِيئاً بِالقُوَّةِ وَالنَشاطِ الَّتِي سَتَحْتاجُها لِمَواجَهَةِ أَداءِ مَهامِّكَ وَالقِيامِ بِعَمَلِكَ بِما يُرْضِي الجَمِيعَ. حاوِلْ أَنْ تَضْبِطَ مَهامَّكَ فِي جَدْوَلٍ يَوْمِيٍّ لِلتَرْكِيزِ عَلَى عَمَلِكَ. وَلِمَزِيدٍ مِنَ الإِبْداعِ فِي التَنْظِيمِ وَالمُحافَظَةِ عَلَى الوَقْتِ.

طَبِّقْ وَفَأْلُكَ التَوْفيق.

مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَجْتَمِعَ أَمْرانِ: حُبُّ الراحَةِ وَحُبُّ المَجْدِ! وَطاعَةُ النَفْسِ وَطاعَةُ اللهِ.

مُحَمّد الغَزالي

كُنْ مُؤَثّراً

مِنْ أَجْمَلِ ما قَدْ يَحْدُثُ لَكَ هُوَ مَعْرُوفٌ أَوْ خِدْمَةٌ يُقَدّمُها لَكَ شَخْصٌ تَعْرِفُهُ أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ. وَسَتَكُونُ بِمَثابَةِ شَيْءٍ عَظِيمٍ قَدْ قُدّمَ لَكَ. وَأَنْتَ أَيْضاً اِجْعَلْ لَكَ مَبادِئَ فِي تَقْدِيمِ الأَشْياءِ الحَسَنَةِ الَّتِي تُؤَثّرُ بِها فِي قُلُوبِ الناسِ وَأَيْضاً مِنْ بابِ الاِسْتِشْهادِ بِقَوْلِ الحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنِ اِسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخاهُ فَلْيَفْعَلْ".

كُنْ مُؤَثّراً بِأَخْلاقِكَ وَتَعامُلِكَ الَّذِي سَيَقُودُ الآخَرِينَ إِلَى التَطَبُّعِ وَالتَأَثُّرِ مِنْكَ وَمِنْ مُعامَلَتِكَ. رَكِّزْ فِي اِحْتِرامِ الآخَرِينَ فَفِي ذٰلِكَ اِكْتِسابٌ رائِعٌ لِلقُلُوبِ.

اِلْتَزِمْ بِمَواعِيدِكَ وَوَقْتِكَ فِي سائِرِ أُمُورِكَ؛ فَهٰذا سَيُظْهِرُ لِلآخَرِينَ مَدَى اِلْتِزامِكَ وَقُوَّتِكَ. لا تُقاطِعْ أَبَداً مُتَحَدّثاً. اِسْتَمِعْ لِكَيْ تَكُونَ مُتَحَدّثاً جَيّداً.

اِخْتَرِ الكَلِماتِ المُؤَثّرَةَ وَالإِيجابِيَّةَ لِرَفْعِ مَعْنَوِيّاتِ الآخَرِينَ وَتَجَنُّبِ النَقْدِ المُباشِرِ لِمَنْ حَوْلَكَ. رَكِّزْ عَلَى أَهْدافِكَ وَاِسْتَثْمِرْها لِتَحْقِيقِ إِبْداعِكَ. وَلا مانِعَ مِنْ أَنْ تُشارِكَ أَهْلَكَ وَزُمَلاءَكَ مِنْ

بابِ التَحْفِيزِ وَأَخْذِ النَصِيحَةِ، فَما خابَ مَنِ اِسْتَشارَ، وَاِحْرِصْ عَلَى اِتِّخاذِ التَوْجِيهِ المُناسِبِ لِتَوَجُّهِكَ حَيْثُ إِنَّ القَرارَ فِي الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَرارَكَ.

لا تُحْبِطْ نَفْسَكَ واِخْتَرْ مَنْ تَثِقُ فيهِ لِتُشارِكَ إِبْداعَكَ ومَهاراتِكَ.

مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ، قَلَّتْ هَيْبَتُهُ. وَمَنْ مَزَحَ اِسْتُخِفَّ بِهِ. وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ. وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ. وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَياؤُهُ. وَمَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ. وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ.

عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْه

هلْ تُعِدُّ نَفْسَكَ مِنَ المُبْتَسِمينَ

اِبْتَسِمْ فَلَنْ تَخْسَرَ شَيْئاً أَبَداً!!

مِنَ الجَمالِ فِي مُمارَسَةِ وَتَطْبِيقِ كُلِّ عَمَلٍ أَنْ تَبْدَأَ وَتَنْتَهِيَ بِابْتِسامَةٍ. إِنَّ الاِقْتِداءَ بِهَدْيِ النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ فِي غايَةِ الجَمالِ حَيْثُ قالَ: تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ. اِبْتِسامَتُكَ تُغَيِّرُ بُؤْساً وَتُواسِي حَزِيناً وَتَكُونُ مَصْدَراً لِفَرَحِكَ. الاِبْتِسامَةُ تُعْتَبَرُ رِياضَةً لِعَضَلاتِ وَجْهِنا، وَتُنَشِّطُ أَدْمِغَتَنا وَتُدْخِلُ الفَرَحَ لِأَنْفُسِنا، بَلْ وَتُبَدِّلُ الحُزْنَ. أَنْتَ مَنْ تَصْنَعُ نَفْسَكَ وَيَوْمَكَ وَسائِرَ حَياتِكَ؛ فَلا تَجْعَلِ الكَدَرَ وَالحُزْنَ يَعُودُ بِتَأْثِيرِهِ عَلَى مَنْ حَوْلَكَ، فَتُعْدِيهِمْ بِذٰلِكَ، بَلْ تَفاعَلْ وَاِجْعَلْ مِنَ الهَمِّ وَالحُزْنِ فَرَحاً. عِشْ هٰذِهِ اللَحْظاتِ مَعَ نَفْسِكَ وَمَعَ رَبِّ العالَمِينَ، وَاُطْلُبْ أَنْ تَعْدِلَ وَتَنْجَلِيَ فِي صَلاتِكَ وَدُعائِكَ، فَلَيْسَتْ إِلّا لَحَظاتٍ مُؤَقَّتَةً، وَلا بُدَّ أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّها شَيْءٌ أَفْضَلُ. لا تَكُنْ حَزِيناً بَلِ اِبْحَثْ عَنْ مَصْدَرِ السَعادَةِ، فَهُوَ واجِبٌ عَلَيْنا لِنَعِيشَ كُلَّ يَوْمٍ بِفَرَحٍ، وَلِنَبْتَعِدَ عَنْ ما يُرْهِقُنا.

لَنْ تَسْتَغْرِقَ وَقْتاً فِي ذٰلِكَ. جَرِّبْ وَسَتَجِدُ الآخَرِينَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ بِذاتِ الاِبْتِسامَةِ.

اِمْنَحِ الناسَ اِبْتِسامَةً فَقَدْ يَكُونُ هٰذا أَفْضَلَ ما يَجِدُهُ أَحَدُهُمْ طَوالَ يَوْمِهِ

جاكسون براون

لا تَيْأَسْ

هَلْ خُضْتَ مَعارِكَ مَعَ الصَبْرِ؟ هَلْ كُنْتَ تَنْتَظِرُ شَيْئاً ما وَلَمْ يَحْدُثْ أَنْ تَحَقَّقَ. نَعَمْ يا عَزِيزِي، إِنَّ هٰذِهِ التَحَدِّياتِ وَالصُعُوباتِ نَمُرُّ بِها جَمِيعاً. لا يَكادُ أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ لَمْ يَمُرَّ بِهٰذِهِ التَحَدِّياتِ، بَلْ رُبَّما نَحْرِصُ كَثِيراً عَلَى تَحْقِيقِ أَشْياءَ وَلَمْ يُفْلِحْ جُهْدُنا. تَذَكَّرْ أَنَّ اللهُ تَعالَى لَهُ حُكْمُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَما حُرِمْتَ مِنْ أَمْرٍ إِلّا لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ شَرّاً لَكَ، فَلا تَضْجَرْ وَلا تَبْتَئِسْ أَبَداً، بَلِ اِحْمَدْ وَاُشْكُرْ وَسَيَتَبَدَّلُ ذٰلِكَ إِلَى الأَفْضَلِ (وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. بَعْدَ أَنْ تَعْزِمَ عَلَى عَمَلِ أَمْرٍ تَذَكَّرْ أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَتَعْزِمَ بِالنِيَّةِ الصادِقَةِ الخالِصَةِ لِتَحْقِيقِ هٰذا الهَدَفِ، وَكَيْفَ سَيَكُونُ مُلْهِماً وَذا نَفْعٍ لَكَ وَلِمَنْ حَوْلَكَ. وَأَكْثِرْ مِنَ اللُجُوءِ إِلَى اللهِ فِي الصَلاةِ وَالدُعاءِ، وَاِعْلَمْ أَنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ اللَحُوحَ. لا تَيْأَسْ فِي الطَلَبِ بَلْ حَاوِلْ مِراراً وَتِكْراراً وَسَتَصِلُ إِلَى وِجْهَتِكَ. لا تَخْجَلْ مِنْ سُؤالٍ أَوْ طَلَبٍ، بَلْ كَرِّرْ ما تُحِبُّ وَتَهْوَى لِتَجِدَ نَفْسَكَ مِنَ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى مُبْتَغاهُمْ.

بَعْدَ الشِدَّةِ يَكُونُ الفَرَجُ وَلا تَنْسَ أَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً.

لا يَصِلُ الناسُ إِلَى حَدِيقَةِ النَجاحِ، دُونَ أَنْ يَمُرُّوا بِمَحَطّاتِ التَعَبِ وَالفَشَلِ وَاليَأْسِ،

وَصاحِبُ الإِرادَةِ القَوِيَّةِ لا يُطِيلُ الوُقُوفَ فِي هٰذِهِ المَحَطّاتِ.

جون تشارلز سالاك

لا تَعْمَلْ عَمَلاً حَتّى تَنْظُرَفِي عَو اقِبِهِ

اِعْرِفْ ماذا سَتَقُولُ وَماذا سَوْفَ تَفْعَلُ قَبْلَ اِتِّخاذِ أَيِّ قَرارٍ؟

إِيّاكَ أَنْ تَتَّخِذَ قَراراً فِي وَقْتِ غَضَبِكَ، بَلْ دائِماً اِعْتَمِدْ عَلَى وَضْعِ آلِيَّةٍ تُمَكِّنُكَ مِنِ اِتِّخاذِ القَرارِ بِالطَرِيقَةِ الصَحِيحَةِ. فَلَوْ ضَرَبْنا مَثَلاً بِأَنَّكَ تَنْوِي السَفَرَ الآنَ دُونَ النَظَرِ إِلَى عَواقِبِ هٰذا السَفَرِ وَالذَهابِ دُونَ أَخْذِ الاِحْتِياطاتِ اللازِمَةِ، فَبِلا شَكٍّ لَقَدِ اِتَّخَذْتَ قَراراً دُونَ النَظَرِ فِي عَواقِبِهِ؟ فَمِنَ الأَوْلَى مَثَلاً أَنْ تَعْزِمَ النِيَّةَ لِهٰذا السَفَرِ، وَتَنْظُرَ فِي الغَرَضِ مِنْهُ أَهَمِّيَّتِهِ. ثانِياً: هٰذا السَفَرُ سَيَكُونُ عَنْ طَرِيقِ الوَسِيلَةِ المَقْصُودَةِ، الَّتِي رُبَّما تَكُونُ عَبْرَ البَرِّ أَوِ الجَوِّ؟ بِلا شَكٍّ إِنْ كانَ عَنْ طَرِيقِ البَرِّ، فَيَجْدُرُ بِكَ أَنْ تَعْمَلَ فَحْصاً شامِلاً لِعَرَبَتِكَ الَّتِي سَوْفَ تُقِلُّكَ لِكَيْ لا تَقَعَ فِي مَشاكِلَ عَلَى الطَرِيقِ. أَيْضاً: لَوَ كانَ السَفَرُ بِالطائِرَةِ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ عَنْ تَكالِيفِ هٰذا السَفَرِ المُفاجِئِ، وَعَنْ طَرِيقَةِ وُصُولِكَ وَسَكَنِكَ وَأَكْلِكَ وَحَتَّى كامِلِ تَنَقُّلاتِكَ. لِذا تَذَكَّرْ دائِماً:

لا تَعْمَلْ عَمَلاً حَتّى تَنْظُرَفِي عَو اقِبِهِ.

الأَلَمُ هُوَ بِدايَةُ الراحَةِ. وَالتَعاسَةُ هِيَ بِدايَةُ الفَرَحِ. وَالفَشَلُ هُوَ بِدايَةُ النَجاحِ. عِشْ كُلَّ

لَحْظَةٍ كَأَنَّها آخِرُ لَحْظَةٍ.

إبْراهِيم الفقي

حدْسُكَ هُوَ الصَحيح

كادَتْ عُيونُهُمُ بِالبُغْضِ تَنْطِقُ لِي حَتّى كَأَنَّ عُيونَ القَوْمِ أَفْواهُ

تَذَكَّرْ أَنَّ الأَزْواجَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، وَتَذَكَّرْ أَنَّ لُغَةَ العُيُونِ صادِقَةٌ بِنِسْبَةِ 100%. عِنْدَما تَجْلِسُ بِمَكانٍ وَتَرَى أَنَّكَ غَيْرُ مُرْتاحٍ، وَأَنَّ الأَعْيُنَ تُشِيرُ إِلَيْكَ بِعَدَمِ الطُمَأْنِينَةِ، فَصَدِّقْ ذٰلِكَ تَماماً. وَعَلَى النَقِيضِ مِنْ ذٰلِكَ، فَعِنْدَما تَجْتَمِعُ مَعَ أَشْخاصٍ فِي مُؤْتَمَرٍ أَوْ حِوارٍ وَتَجِدُ أَنَّكَ نَفْسِيّاً مُرْتاحٌ، وَمَنْ حَوْلَكَ يُشْعِرُكَ بِالاِهْتِمامِ.. فَهٰذا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ لِمَنْ حَوْلَكَ وَيُشْعِرُكَ أَنَّكُمْ مُتَقَبِّلُونَ، وَلا يُوجَدُ ما يُثِيرُ الخَوْفَ مِنَ المُحِيطِ الَّذِي حَوْلَكَ. فِي الأَغْلَبِ يُوصَفُ هٰذا الشُعُورُ كَأَنَّكَ تَعْلَمُ شَيْئاً عَنْهُ مُسْبَقاً.. لٰكِنَّ هٰذا هُوَ الحَدْسُ. حَدْسُكَ يَتَحَدَّثُ، حَدْسُكَ يُشْعِرُكَ بِتَغَيُّرِ الأَجْواءِ فِي بَعْضِ الأُمُورِ وَالمَواقِفِ؛ فَكُنْ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ ذٰلِكَ قَدْ يَكُونُ صَحِيحاً. قالَ اللهُ تَعالَى "وَجَعَلَ لَكُمُ السَمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَبْصِرُون" كُلُّ ما ذُكِرَ فِي هٰذِهِ الآيَةِ هُوَ أَحاسِيسُ أُعْطِيَتْ لَنا كَبَشَرٍ، مَيَّزَنا اللهُ بِها لِنَشْعُرَ بِبَعْضِنا، وَنُمَيِّزَ فِي داخِلِنا الشُعُورَ الحاصِلَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَحْظَةٍ نَمُرُّ بِها فِي حَياتِنا.

تَذَكَّر: حَدْسُكَ الأَوَّلُ هُوَ حَدْسُكَ الصَحيحُ!

يَجِبُ أَنْ تَرَى عَيْنُكَ تَرْكِيبَةً أَوْ تَعْبِيراً تُقَدِّمُهُ لَكَ الحَياةُ نَفْسُها، وَيَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ بِالحَدْسِ

مَتَى تَضْغَطُ عَلَى الكاميرا.

هنري كارتييه بريسون

قَصيدَة لأَحْمَد عُر ابي

تأمَّلْتُ الغُروبَ فَفاضَ حِسّي ... وَأسْمَعْتُ الفؤادَ قَصيدَ شمْسِ
أُناجِيها: ألا يا شَمْسُ بوحِي ... لَعَلّي أنْ أغادِرَ صَمْتَ حَبْسي
غُروبُكِ مَوْعِدي، لا تَنكُثيهِ ... فَيَوْمِي في غِيابِكِ مِثلُ أمْسِي
فَعَمَّا حَلَّ فينا نَبّئِيني ... فَما يُطْفِي أُوارَ النفْسِ حَدْسي
إذا حَلَّقْتِ فَوْقَ الأرْضِ طَيْراً ... فَفِكْري لا يَطيرُ سِوى بِرَأْسي
فَما حالُ الأنامِ بكُلِّ فَجٍّ ... أيُحْرِقُهُم شُواظٌ مِثلَ يَأسِي
وأيْنَ الصبْرُ إنْ حَلَّتْ خُطوبٌ ... أيَمْضِي العُمْرُ في يَأسٍ وبُؤْسِ
أَلا يَسْقي ظِماءَ الناسِ حُبٌّ ... ويَبقَى الحِقْدُ بَرَّاقاً بِكَأسِ
هُمومُ الناسِ ماذا حَلَّ فيها ... أَما ماتَتْ عَلى أَصْداءِ عُرْسِ
أَإِدْمانٌ مُكوثُ الحُزْنِ فِيهِمْ ... أَأَصْبَحَ كُلُّ يَوْمٍ يَوْمَ نَحْسِ

الصِدْق

كُنْ صادِقاً وَتَذَكَّرْ دائِماً أَنَّ الصِدْقَ مَنْجاةٌ.

وَلَكُمْ فِي الصِدْقِ عِبْرَةٌ، وَمِثالُ ذٰلِكَ ما حَدَثَ مَعَ الصَحابِيِّ الجَلِيلِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الَّذِي تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوك، وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ. فَلَمّا جاءَ المُتَخَلِّفُونَ عَنْ الغَزْوَةِ يَعْتَذِرُونَ لِلرَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنُو بِضْعاً وَثَمانِينَ فَقَبِلَ مِنْهُمْ وَاِسْتَغْفَرَ لَهُمْ، ثُمَّ جاءَ كَعْبٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَسَأَلَهُ عَنْ تَخَلُّفِهِ فَقالَ وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتَ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثٌ كَذِبٌ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكْنَ اللهَ انْ يَسْخُطَكَ عَلَيَّ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ،إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللهِ ما كانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللهِ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ". إِلَى آخِرِ الحَدِيثِ. لٰكِنَّ المُرادَ فِي هٰذِهِ القِصَّةِ هُوَ رِضَا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرِضَا الرَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَعْبٍ بَعْدَ أَنْ صَدَقَ القَوْلَ فِيما جَعَلَهُ يَتَخَلَّفُ عَنْ بَقِيَّةِ الصَحابَةِ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ. الجَمالُ

فِي هٰذا هُوَ أنَّ الصِدْقِ مَنْجاةٌ، فَحَمِّلْ حَياتَكَ بِالقَوْلِ الصادِقِ، وَكُنْ مُتَخَلِّقاً بِأَخْلاقِ الحَبِيبِ الصادِقِ الأَمِينِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلا تَخْشَ مِنْ أَمْرِ الدُنْيا شَيْئاً، وَاِجْعَلِ التَوَكُّلَ عَلَى اللهِ قائِماً فِي سائِرِ أَمْرِكَ.

لا تَنْسَ أنَّ مِنْ آياتِ المُنافِقِ الثَلاثِ: الكَذِبَ. فَاِحْرِصْ عَلَى الصِدْقِ!

مَكارِمُ الأَخْلاقِ عَشْرٌ: صِدْقُ اللِسانِ، وَصِدْقُ البَأْسِ، وَإِعْطاءُ السائِلِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ،

وَالمُكافَأَةُ بِالصَنائِعِ، وَصِلَةُ الرَحِمِ

الحَسَنُ بْنُ عَلي بْنِ أَبي طالِب

يَقولُ أَبو العَتاهِيَة

خَلِيليَّ إنَّ الهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ ... ومَنْ كانَ يَبْغِي الحَقَّ فَالحَقُّ أبْلَجُ

وَذو الصِدْقِ لا يَرْتابُ، والعَدْلُ قائِمٌ ... عَلَى طُرُقاتِ الحَقِّ والشَرُّ أعْوَجُ

وأخْلاقُ ذِي التَّقْوَى وذِي البِرِّ في الدُّجَى ... لَهُنَّ سِراجٌ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ، مُسْرَجُ

وَنِيّاتُ أهْلِ الصّدْقِ بِيضٌ نَقِيّةٌ ... وأَلْسُنُ أهْلِ الصِدْقِ لاَ تَتَلَجْلَجُ

المال

إِنَّ المالَ هُوَ عَصَبُ الحَياةِ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ هٰذا المالَ أَداةً نَتَمَكَّنُ بِها مِنْ قَضاءِ وَتَوْفِيرِ اِحْتِياجاتِنا. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ قالَ عَنْهُ: "المالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُنْيا". فَلا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ المالَ لا يُشَكِّلُ جانِباً مُهِمّاً مِنْ أَساسِيّاتِ الحَياةِ وَمَطالِبِها.

وَمَنْ يَزْعُمْ أَنَّ المالَ لَيْسَ ضَرورِيّاً لِصُنْعِ السَعادَةِ فَهُوَ مُخْطِئٌ تَماماً، بَلْ هُوَ الجانِبُ الأَهَمُّ لِاِكْتِسابِ السَعادَةِ وَتَحْقِيقِ الغايَةِ.

المالُ هُوَ مَنْ يَصْنَعُ سَعادَتَكَ وَحُزْنَكَ وَخَوْفَكَ وَحُبَّكَ وَعَطاءَكَ، وَرُبَّما فِي بَعْضِ الأَحْيانِ بُخْلَكَ. أَيْنَما وُجِدَ لَدَيْكَ المالُ فَأَنْتَ مَنْ تُوَظِّفُهُ كَيْفَما تَشاءُ. فَرُبَّما يَكُونُ مَصْدَرَ شَقاءٍ، وَرُبَّما يَكُونُ مَصْدَرَ سَعادَةٍ.

بِالإِضافَةِ إِلَى أَنَّ مَنْ يَمْلِكُ المالَ قَدْ يَقْسُو أَحْياناً فَيَكُونُ لَدَيْهِ تَوَجُّهٌ إِلَى البُخْلِ وَالطَمَعِ، وَيَنْسَى أَنَّ هٰذا كُلَّهُ زائِلٌ؛ فَاِغْتَنِمْ مِنْ دُنْياكَ إِلَى آخِرَتِكَ، وَأَنْفِقْ مِنْ مالِكَ الَّذِي أُعْطِيتَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَفِي سائِرِ حَياتِكَ.

لا نَقُولُ كُنْ مُبَذِّراً وَاِجْعَلْ مِنَ المالِ أَداةً سَيِّئَةً لِلاِسْتِخْدامِ فِي غَيْرِ مَحَلِّها؛ مِمّا قَدْ يَجْلِبُ الآثامَ وَالمَعاصِيَ. أَنْفِقْ عَلَى عِلاجِ مَرِيضٍ، شارِكْ فِي بِناءِ صَرْحٍ خَيْرِيٍّ. ساعِدْ مُحْتاجاً.

وَهُناكَ طُرُقٌ جَمِيلَةٌ فِي عَصْرِنا هٰذا تُساعِدُ عَلَى إِدْخالِ السُرُورِ وَالفَرَحِ عَلَى مَنْ يَحْتاجُهُ. اِصْنَعْ أَفْكارَكَ بِنَفْسِكَ وَاِخْتَرْ طَرِيقَ السَعادَةِ بِما يُرْضِي اللهَ، وَسَتَشْعُرُ أَنَّكَ أَسْعَدُ الناسِ.

يَقولُ الشاعِرُ أَبو العَيْناء:

إِنَّ الدَراهِمَ فِي المَواطِنِ كُلِّهــا تَكْسُو الرِجالُ مَهابَةً وَجَمالا

فَهِيَ اللِسانُ لِمَنْ أَرادَ فَصاحَةً وَهِيَ السِلاحُ لِمَنْ أَرادَ قِتالا

حِينَ سَكَتَ أَهْلُ الحَقِّ عَنِ الباطِلِ، تَوَهَّمَ أَهْلُ الباطِلِ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ.

عَلِي بْنُ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ

الوَفاء

جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الوَفاءَ ذا قِيمَةٍ عَظِيمَةٍ ذاتِ دَلالاتٍ تُوَضِّحُ العُهُودَ وَالأَماناتِ وَالحُقُوقَ. وَمِنْها الوَفاءُ بِالكَيْلِ وَالدَيْنِ وَالعُقُودِ، لكَوْنِها مِنْ نُبْلِ الأَخْلاقِ فِي التَعامُلِ وَإِحْسانِ الظَنِّ بِالوَفاءِ؛ فَكَيْفَ بِنا نَحْنُ البَشَرَ، أَلا يَجْدُرُ بِنا أَنْ نُوَفِّيَ الحُقُوقَ الَّتِي بَيْنَنا مِنْ تَعامُلٍ وَاحْتِرامٍ وَأَمانَةٍ وَإِحْسانٍ.

لا شَكَّ أَنَّ هٰذا مِنَ الضَرُورِيّاتِ اللازِمَةِ لِكَيْ نَعِيشَ فِي مُجْتَمَعٍ صادِقٍ مَبْنِيٍّ عَلَى حُسْنِ التَعامُلِ وَالمِصْداقِيَّةِ. لَقَدْ أَوْلَى القُرْآنُ الكَرِيمُ الوَفاءَ فِي عِدَّةِ مَواضِعَ، مُوَضِّحاً أَهَمِّيَّتَهُ وَمَكانَتَهُ فِي تَحْكِيمِ العَلاقاتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالاِجْتِماعِيَّةِ.

فِي قَوْلِهِ تَعالَى "يُوفُونَ بِالنَذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً" مِنْ سُورَةِ الدَهْرِ. وَأَيْضاً عِنْدَما كانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَلامُ يُوَضِّحُ مَسْأَلَةَ الإِخْلاصِ وَالعَمَلِ بِالوَفاءِ. قالَ تَعالَى: "أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الكَيْلَ وَأَنا خَيْرُ المُنْزِلِينَ". سُورَةُ يُوسُفَ.

إِنَّ الحَدِيثَ عَنِ الوَفاءِ مُهِمٌّ جِدّاً، فَكَمْ مِنَ الناسِ بِحاجَةٍ إِلَى أَنْ يَقْرَأَ وَيَتَعَلَّمَ عَنْ أَثَرِهِ فِي حَياتِنا؛ فَكَمْ مِنَ الناسِ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ أَوْ عاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ. وَمِنْ قِصَصِ الوَفاءِ مَعَ رَسُولِنا الكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَهَى الصَحابَةَ عَنْ قَتْلِ العاصِ بْنِ هِشامٍ أَبِي البَخْتَرِي لِمَا كانَ لَهُ مِنْ مَواقِفَ تُذْكَرُ.

وَقَدْ كانَ أَحَدَ المُشارِكِينَ الَّذِينَ نَقَضُوا الصَحِيفَةَ الَّتِي أَجْمَعَ فِيها المُشْرِكُونَ عَلَى عَدَمِ التَعامُلِ فِيها مَعَ بَنِي هاشِمٍ وَالمُسْلِمِينَ.

وَمِنْ هُنا نَرَى كَيْفَ أَنَّ الرَسُولَ تَعامَلَ بِالوَفاءِ مَعَ أَبِي البَخْتَرِي، وَهُوَ أَحَدُ المُشْرِكِينَ لكِنَّ لَهُ ذِمَّةً وَوَفاءً لَدَى الرَسُولِ وَالمُسْلِمِينَ. وَيُعْتَبَرُ الأَوْفِياءُ مِنَ الثابِتِينَ الشامِخِينَ الَّذِينَ مَهْما مَرَّ بِهِمُ الزَمَنُ لا يَزالُونَ كَالجِبالِ لا يَتَغَيَّرُونَ.

الوَفاءُ خُلُقٌ كَرِيمٌ وَلَنا فِي رَسُولِ اللهِ قُدْوَةٌ.

أَبو العَلاءِ المَعَرّي

لا تَلْبَسِ الدُنْيا، فَإنَّ لِباسَها ... سَقَمٌ، وعَرِّ الجِسْمَ مِنْ أثْوابِها

أَنا خائِفٌ مِن شَرِّها، مُتَوَقِّعٌ ... إِكْآبَها، لا الشّرْبَ مِن أَكْوابِها

فَلْتَفْعَلِ النفْسُ الجَميلَ، لأنَّهُ ... خَيْرٌ وأحْسَنُ، لا لأَجْلِ ثَوابِها

في بَيْتِهِ الحُكْمُ، الذي هُو صادِقٌ ... فَأتُوا بُيُوتَ القوْمِ مِن أبْوابِها

وتَخالُفُ الرُؤَساءِ يَشْهَدُ مُقْسِماً ... إنّ المَعاشِرَ ما اهْتَدَتْ لِصَوابِها

وَإذا لُصوصُ الأرْضِ أَعْيَتْ وَالِياً ... أَلْقَى السّؤالَ بِها عَلَى تُوّابِها

جِيبَتْ فَلاةٌ للغِنَى فَأَصابَهُ ... نَفَرٌ، وَصِينَ الغَيْبُ عَن جُوّابِها

آوَى بِها اللَّهُ الأَنامَ، فَما أَوَى ... لِمُحالِفِي دَدِها ولا أوّابِها

عِنْدَما تُثَقِّفَ رَجُلاً تَكُونُ قَدْ ثَقَّفْتَ فَرْداً واحِداً، وَعِنْدَما تُثَقِّفُ اِمْرَأَةً فَإِنَّما تُثَقِّفُ عائِلَةً

بِأَكْمَلِهَا.

سُقْراط

اُذْكُروني بِكَلِمَة

إِنَّ مِنَ الإِحْسانِ أَنْ نُذَكِّرَ بَعْضَنا البَعْضَ بِالكَلِماتِ الطَيِّبَةِ وَالذِكْرِ الحَسَنِ. وَلَقَدْ وَرَدَتْ عِدَّةُ آياتٍ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عَنِ الذِكْرِ لِما لَهُ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ. فَفِي قَوْلِهِ تَعالَى فِي سُورَةِ البَقَرَةِ "فَاُذْكُرُونِي أَذْكُرُكُمْ"، وَقَوْلُهُ "وَاُذْكُرُوا اللهَ فِي أَيّامٍ مَعْدُوداتٍ" سُورَةُ البَقَرَةِ.

وَأَيْضاً قَوْلُهُ الكَرِيمُ "وَاُذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ" سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ وَغَيْرُها مِنَ الآياتِ الَّتِي حَثَّنا اللهُ تَعالَى فِيهَا عَلَى أَنْ نَذْكُرَهُ وَنَشْكُرَهُ وَلا نُكَفِّرَهُ. وَالسُؤالُ الجَمِيلُ هُنا: كَيْفَ أَجْعَلُ الناسَ مِنْ حَوْلِي يَذْكُرُونَنِي. هَلْ فَكَّرْتَ يَوْماً ماذا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ ذَكَرٌ طَيِّبٌ. بِلا شَكٍّ إِنَّهُ الخُلُقُ الحَسَنُ.

أَحْسِنْ لِمَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِكَ وَأَصْدِقائِكَ وَجِيرانِكَ. فَبِلا شَكٍّ سَوْفَ يَكُونُ ذِكْرُكَ عِنْدَهُمْ دائِماً فِي الأَذْهَانِ بِما يَسُرُّكَ. هُناكَ مَنْ جَرَّبَ أَنْ يَكُونَ ذا حِدَّةٍ فِي التَعامُلِ مَعَ الناسِ، فَلا أَحَدَ يَرْغَبُ فِي مُقابَلَتِهِ أَوْ حَتَّى الحَدِيثِ مَعَهُ.

جَرِّبْ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ حَوْلَكَ: أُذْكُرُونِي بِكَلِمَةٍ، وَلا شَكَّ سَوْفَ تَجِدُ العِباراتِ الَّتِي يَصِفُونَكَ فِيها وَقَدْ تَكُونُ صادِقَةً لِوَصْفِ حالِكَ وَأَخْلاقِكَ.

حاوِلْ مِراراً أَنْ تَصْنَعَ يَوْمَكَ بِفِعْلٍ جَمِيلٍ أوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَابْتِسامَةٍ، وَأَنْجِدْ نَفْسَكَ بِحُسْنِ الظَنِّ فِيكَ مِمَّنْ حَوْلَكَ. تَحَلَّ بِصِفاتِ الكِبارِ مِمَّنْ يَتَعامَلُونَ بِمُسْتَوىً رَفِيعٍ مِنَ الأَخْلاقِ وَالعِلْمِ، وَسَتَجِدُ أَنَّ مَنْ حَوْلَكَ يَرْتَقِي لِلمُسْتَوَى الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ مِنَ الاِحْتِرامِ وَالخُلُقِ الحَسَنِ. لَيْسَ مِنَ الضَرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ مُتَحَدِّثاً لَبِقاً أَوْ تَسْتَخْدِمَ مُفْرَداتٍ راقِيَةً لِتَصِفَ بِها طَرِيقَتَكَ فِي التَعامُلِ، إِنَّما تَكَلَّمْ قَلِيلاً وَأُنْصِتْ كَثِيراً، وَلا تَنْسَ الفَضْلَ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

عامِلِ الناسَ مِنْ حَوْلِكَ كَما تُحِبُّ أنْ تُعامَلَ.

الإمامُ الشافعي

الناسُ بِالناسِ ما دامَ الحَياءُ بِهِمْ ... وَالسَعْدُ لا شَكَّ تاراتٌ وَتاراتُ

وَأَفْضَلُ الناسِ ما بَيْنَ الوَرَى رَجُلٌ ... تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلناسِ حاجاتُ

لا تَمْنَعَنَّ يَدَ المَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ ... ما دُمْتَ مُقْتَدِراً فَالسَعْدُ تاراتُ

وَاُشْكُرْ فَضائِلَ صُنْعِ اللهِ إِذْ جَعَلْتَ ... إِلَيْكَ لا لَكَ عِنْدَ الناسِ حاجاتُ

قَدْ ماتَ قَوْمٌ وَقَدْ ماتَتْ مَكارِمُهُمْ ... وَعاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي الناسِ أَمْواتُ

لا يَهُمُّ كَمْ هُوَ العالَمُ واسِعٌ إِذا كانَ حِذاؤُكَ ضَيِّقاً!

هٰكَذا قالُوا

وَثِّقْ مُمْتَلَكاتِك

يُقالُ إِنَّ أَحَدَهُمْ كانَ فِي الصَحْراءِ يَحْفِرُ رَمْلَها، فَمَرَّ بِجانِبِهِ رَجُلٌ عابِرٌ يَتَساءَلُ. أَيُّها الرَجُلُ لِماذا تَحْفِرُ فِي هٰذِهِ الرِمالِ؟ فَأَجابَ الرَجُلُ قَدْ كانَ لِي كَنْزٌ قُمْتُ بِدَفْنِهِ فِي هٰذِهِ الصَحْراءِ، وَإِلَى الآنِ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَهْتَدِيَ إِلَى مَكانِهِ.

فَسَأَلَ الرَجُلُ العابِرُ: وَما عَلامَةُ هٰذا الكَنْزِ الَّذِي قُمْتَ بِدَفْنِهِ؟ قالَ الرَجُلُ: إِنَّها غَيْمَةٌ سَوْداءُ كانَتْ تُظَلِّلُنِي حِينَ دَفَنْتُهُ وَأَنا الآنَ لَسْتُ أَراها.

اِحْذَرْ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مُمْتَلَكاتٍ دُونَ أَنْ تَحْفَظُها بِالمكانِ الآمِنِ.

لا تُنْهِكْ ذاكِرَتَكَ بِالقَلَقِ وَالخَوْفِ، فَإِنَّهُ مَضْيَعَةٌ وَإِهْدارٌ لِوَقْتِكَ.

كُنْ شاكِراً

لا تَنْسَ أَنْ تَشْكُرَ مَنْ يُسْدِي إِلَيْكَ المَعْرُوفَ. إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ، قَدِّمْ أَجْمَلَ ما لَدَيْكَ مِنْ مَواهِبَ لِكَيْ تَنالَ شُكْرَ الناسِ. وَمِنْ بابِ الفَضْلِ وَالإِحْسانِ الشُكْرُ وَالامْتِنانُ. قَدِّمْ شُكْرَكَ لِمَنْ يَعْمَلُ وَيُتْقِنُ فِي عَمَلِهِ لَكَ.

يَقُولُ النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ لا يَشْكُرُ اللهَ. تَذَكَّرْ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَلا تَتَرَدَّدْ أَبَداً فِي شُكْرِ اللهِ تَعالَى عَلَى كُلِّ ما عِنْدَكَ مِنْ صِحَّةٍ وَعِلْمٍ وَوَلَدٍ وَمَنْزِلٍ وَمَرْكَبَةٍ.

وَتَذَكَّرْ تَعالِيمَ الرَسُولِ، فَفِي الحَدِيثِ كَما قالَ عَلَيْهِ الصَلاةُ وَالسَلامُ: مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكافِئُوهُ؛ فَادْعُوْا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كافَأْتُمُوهُ. تَذَكَّرْ دائِماً: مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ بِالإِحْسانِ وَجَبَ عَلَيْكَ مُكافَأَتُهُ بِالثَناءِ مُقابِلَ إِحْسانِهِ وَشُكْرِهِ لِما قَدَّمَهُ لَكَ مِنَ المَعْرُوفِ.

<u>تَدومُ النِعَمُ بِشُكْرِها</u>

أبُو الأسْوَد الدُؤلِي

حَسَدُوا الفَتَى إِذْ لَمْ يَنالُوا سَعْيَهُ فَالقَوْمُ أَعْداءٌ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها حَسَداً وَبَغْياً إِنَّهُ لَدَمِيمُ

مَنْ أعْقَلُ الناس؟

قالُوا: أَعْقَلُ الناسِ مَنْ كانَ بِعَيْبِهِ بَصِيراً.

وَقالَ الفارُوقُ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "أَعْقَلُ الناسِ أَعْذُرُهُمْ لِلناسِ".

وَقالَ الإمامُ الشافِعِيُّ: أَعْقَلُ الناسِ مَنْ تَرَكَ الدُنْيا قَبْلَ أَنْ تَتْرُكَهُ، وَأَنارَ قَبْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْكُنَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ قَبْلَ أَنْ يَلْقاهُ، وَصَلَّى الجَماعَةَ قَبْلَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَحاسَبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُحاسَبَ، فَاليَوْمَ عَمَلٌ بِلا حِسابٍ، وَغَداً حِسابٌ بِلا عَمَلٍ.

وَفِي الحَديثِ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ سَأَلَ النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَيُّ الناسِ أَكْيَسُ والكَيَسُ هُوَ (العَقْلُ والفِطْنةُ) قالَ عَلَيْهِ الصَلاةُ وَالسَلامُ، أُحْسَنُهُمْ خُلُقًا. قالَ: فَأَيُّ المُؤْمِنينَ أَكْيَسُ؟ قالَ: أَكْثَرُهُمْ للمَوْتِ ذِكْراً، وَأَحْسَنُهُمْ لِما بَعْدَهُ اِسْتِعْداداً، أُولئِكَ الأَكْياسُ.

أَعْقَلُ الناسِ مَنْ كانَ جَلِيسُهُ صالِحاً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الوَحْدَةِ، وَالوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جُلَساءِ السُوءِ.

أَعْقَلُ الناسِ أَعْرَفُهُمْ بِحُقُوقِ اللهِ وَواجِباتِهِ.

أَعْقَلَ الناسِ مَنْ تَرَكَ القِيلَ وَالقالَ وَاِنْشَغَلَ فِي نَفْسِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ.

يَقولُ عُمَرُ الخَيّام:

عاشِرْ مِنَ الناسِ كِبارَ العُقُولْ وَجانِبِ الجُهّالَ أَهْلَ الفُضُولْ
وَاِشْرَبْ نَقِيعَ السُمِّ مِنْ عاقِلٍ وَاُسْكُبْ عَلَى الأَرْضِ دَواءَ الجَهُولْ

الغَزَلُ المُباح

هَلْ جَرَّبْتَ أَنْ تَقولَ لِمَنْ تُحِبُّ إنّي فِي هَواكَ مُتَيَّمٌ.

يَقولُ البُحْتُرِي:

أَحْنُو عَلَيْكَ، وَفِي فُؤادِي لَوْعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنْكَ، وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبِلُ
وَإِذا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِي ... وَلَهٌ إِلَيْكَ وَشافِعٌ لَكَ أَوَّلُ
وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلّةَ عاشِقٍ ... وَالحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلّلُ

ما أَجْمَلَ أَنْ نَسْمَعَ مِمَّنْ نُحِبُّ الكَلِماتِ وَالأَشْعارَ الغَزَلِيَّةَ. لَعَلَّها فِي كَلِماتِها وَتَعابِيرِها تُشْعِرُ مَنْ تُحِبُّ بِالتَغَنّي بِالجَمالِ وَالاِنْتِماءِ وَإِظْهارِ الشَوْقِ وَالتَقْدِيرِ لَهُ. وَالغَزَلُ المَقْصُودُ بِهِ هُوَ أَنْ يَكُونَ فِي إِطارِ العِفَّةِ أَوْ ما يُسَمَّى بِالغَزَلِ العُذْرِيّ وَذِكْرِ مَحاسِنِ المَحْبُوبِ بِما يَلِيقُ بِهِ، لا بِما يَصِفُهُ فِي جَسَدِهِ مِنْ شَكْلِ عُضْوٍ وَلَوْنٍ وَإِلخ...

لِنَتَغَنَّ بِالغَزَلِ وَنُبْرِزْ أَجْمَلَ ما لَدَيْنا مِنْ أَشْعارٍ وَكَلِماتٍ تَسْحَرُ قُلُوبَ مَنْ نُحِبُّ. وَلا يَجِبُ أَنْ نَعِيشَ مِثْلَ هٰذا، بَلْ عَلَيْنا أَنْ نُعَوِّدَ أَنْفُسَنا بِذٰلِكَ وَنَمْلَأَ حَياتَنا بِالحُبِّ وَالجَمالِ. النُفُوسُ بِحاجَةٍ إِلَى مُشارَكَةٍ بِالإِحْساسِ وَالمَشاعِرِ. وَلا شَكَّ أَنَّنا نَحْنُ البَشَرَ بِحاجَةٍ إِلَى الإِعْتِناءِ بِبَعْضِنا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى لِكَيْ نَعِيشَ حَياةً مُتَوازِنَةً.

<u>وَيَقولُ لسانُ الدينِ بْنُ الخَطيب:</u>

جاءَتْ مُعَذَّبَتِي فِي غَيْهَبِ الغَسَقِ ... كَأَنَّها الكَوْكَبُ الدُرِّيُّ فِي الأُفُقِ

فَقُلْتُ: نَوَّرْتِنِي، يا خَيْرَ زائِرَةٍ ... أَما خَشِيتِ مِنَ الحُرّاسِ فِي الطُرُقِ؟

فَجاوَبَتْنِي وَدَمْعُ العَيْنِ يَسْبِقُها ... مَنْ يَرْكَبِ البَحْرَ لا يَخْشَى مِنَ الغَرَقِ

فَقُلْتُ هٰذِي أَحادِيثٌ مُلَفَّقَةٌ ... مَوْضُوعَةٌ قَدْ أَتَتْ مِنْ قَوْلِ مُخْتَلِقِ

قالتْ وَحَقِّ عُيونِي عَزَّ مِنْ قَسَمٍ ... وَما عَلَى جَبْهَتِي مِنْ لُؤْلُؤِ الرَّمَقِ

إِنِّي أُحِبُّكَ حُبّاً لا نَفادَ لهُ ... ما دامَ فِي مُهْجَتِي شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ

وَللحُبِ علاماتٌ يقفُوها الفَطِن، ويَهتدي إليها الذكي. فَأولُها إدمانُ النظر؛ فترى الناظرَ لا يطرفُ، ينتقلُ بتنقلِ المحبوبِ وينزوي بانزوائهِ، ويميلُ حيثُ مال.

ومن علاماتِ الحُب؛ أن يجودَ المرءُ ببذلِ كلِ ما كان يقدرُ عليهِ مما كانَ يمتنعُ به قبلَ ذلك، كأنهُ هو الموهوبُ لهُ والمَسعي في حظهِ، كلُ ذلك لُيبدي مَحاسنَهُ ويُرغبُ في نفسه؛ فكم بخيلٍ جادَ، وقطوبٍ تطلقَ، وجبانٌ تشجعَ، وغليظٌ الطبعِ تظرفَ، وجاهلٌ تأدبَ، وفقيرٌ تجملَ، وذي سِنٍ تفتى، وناسكٌ تفتكَ، ومَصونٌ تهتكْ.

ابْنُ حَزْم

أَبْياتٌ لِلرَاعِي

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ جارُوا وَإِنْ عَدَلُوا ... فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا

وَكُلُّ شَيْءٍ سِواهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ ... مِنْهُمْ وَمالِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلُ

إِنّي وَإِنْ فَتَّتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي ... باقٍ عَلَى وُدِّهِمْ راضٍ بِما فَعَلُوا

شَرِبْتُ كَأْسَ الهَوَى العُذْرِيِّ مِنْ ظَمَإٍ ... وَلَذَّ لِي فِي الغَرامِ العَلُّ وَالنَهَلُ

فَلَيْتَ شَعْرِيَ وَالدُنْيا مُفَرِّقَةٌ ... بَيْنَ الرِفاقِ وَأَيّامُ الوَرَى دُوَلُ

هَلْ تَرْجِعُ الدارُ بَعْدَ البُعْدِ آنِسَةً ... وَهَلْ تَعُودُ لَنا أَيّامُنا الأُوَلُ

يا ظاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَما ظَعَنُوا ... وَنازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَما نَزَلُوا

تَرَفَّقُوا بِفُؤادٍ فِي هَوادِجِكُمْ ... راحَتْ بِهِ يَوْمَ راحَتْ بِالهَوَى الإِبِلُ

التَواضُع

إِنَّ مِنَ الصِفاتِ الجَمِيلَةِ وَالمَحْمُودَةِ الَّتِي حَثَّنا عَلَيْها دِينُنا هِيَ التَواضُعُ لِما يَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ طَهارَةِ النَفْسِ وَمُواساةِ الآخَرِينَ. وَمِن صِفاتِ التَواضُعِ عَدَمُ التَعالِي وَالتَكَبُّرِ عَلَى الناسِ أَوْ مُعامَلَةُ النَاسِ بِاعْتِبَارِهِمْ سَواسِيَةً فِي المَنْزِلَةِ وَالقَدَرِ. يَقُولُ مَنْصُورُ الكرِيزِي:

وَلا تَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ إلّا تَواضُعاً فَكَمْ تَحْتَها قَوْمٌ هُمُ مِنْكَ أَرْفَعُ

فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَخَيْرٍ وَمَنْعَةٍ فَكَمْ ماتَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ مِنْكَ أَمْنَعُ

وَلَعَلَّ أَبْلَغَ ما تَعَلَّمْناهُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعالَى: "إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ". يَعْنِي لَنْ تَتَوَلَّى باطِنَها فَتَعْلَمَ ما فِيها، "وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً"، أَيْ لَنْ تُساوِيَ الجِبالَ بِعَظَمَتِكَ وَبِطُولِكَ وَتَطاوُلِكَ. وَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَواضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. رَواهُ مُسْلِمٌ. اُدْنُ مِمَّنْ هُمْ حَوْلَكَ، اِسْتَمِعْ لَهُمْ، كُنْ قَرِيباً مِنْ حاجاتِهِمْ إِذا كانَتْ لَدَيْكَ القُدْرَةُ لِخِدْمَتِهِمْ؛ فَلا تَدْرِي بِأَيِّ عَمَلٍ تُقَدِّمُهُ سَتُجْزَى بِهِ. وَتَذَكَّرَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَلاةُ وَالسَلامُ: لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. رَواهُ مُسْلِمٌ.

<u>أَلِنْ جانِبَكَ لِمَنْ حَوْلَكَ تَكْسِبْ حُبَّ الناسِ</u>

فكْرٍوَاشْكُرْ

هَلْ أَدْرَكْت أَنَّهُ فِي كُلِّ عَامٍ تَمْر بِذَكَرِي وَفَاتِك دُونَ أَنْ تَعْرِفَ مَاهُو الْيَوْمَ وَالْوَقْت وَالتَّارِيخ،

أَغْنَم وَقْتُك وَجَمَل حَيَاتَك فَالْوَقْت يَمْضِي وَأَكْثَرَ مِنْ الَّتِسبيح وَالِاسْتِغْفَارُ.

الشَيْب

لِماذا يَظْهَرُ الشَيْبُ فِينا؟ وَهَلْ مِنَ الطَبِيعِيّ أَنْ نَشِيخَ وَنَشِيبَ؟ يُعْتَقَدُ أَنَّ الشِعْرَ يَفْقِدُ لَوْنَهُ لَيْسَ بِسَبَبِ تَغَيُّراتٍ فِسْيُولُوجِيَّةٍ فِي الجِسْمِ، بَلْ قَدْ يُوعِزُ إِلَى نَقْصِ عَناصِرِ الحَدِيدِ أَوِ النُحاسِ أَوِ الزِنْكِ أَوْ فِيتامِيناتِ مَجْمُوعَة ب. تَقُولُ العَرَبُ قَدِيماً لِمَنْ ظَهَرَ أَوْ بَدَأَ الشَيْبُ فِي شَعْرِهِ: فُلَانٌ أَقْمَرَ لَيْلُهُ.

وَيَقُولُ الأَخْطَلُ:

هَلِ الشَبابُ الَّذِي قَدْ فاتَ مَرْدُودُ أَمْ هَلْ دَواءٌ يَرُدُّ الشَيْبَ مَوْجُودُ

وَيَقُولُ ابْنُ الرُومِي:

وَقُلْتُ مُسَلِّماً لِلشَيْبِ أَهْلاً بِهادِي المُخْطِئِينَ إِلَى الصَوابِ

لا أَحَدَ مِنّا يَوَدُّ أَنْ يَشِيخَ أَوْ يَشِيبَ شَعْرُهُ إِلّا أَنَّها سُنَّةُ الحَياةِ، نَمْضِي جَمِيعاً عَلَى طَرِيقِها. وَالأَهَمُّ مِنْ هٰذا أَنَّنا لا نَوَدُّ أَنْ يَكُونَ السَبَبُ هُوَ المَصْدَرُ الرَئِيسِيُّ لِلقَلَقِ النَفْسِيّ وَالتَوَتُّرِ لِما قَدْ يَحْمِلُهُ مِنْ دَلالاتٍ تُوحِي بِانْقِضاءِ الشَبابِ.

العُمْرُ لَيْسَ رَقْماً بَلْ هُوَ حَياةٌ نَعِيشُها بِكُلِّ لَحَظاتِها؛ سَعِيدِها وَحَزِينِها. وَلا يَجِبُ أَنْ نُحِيطَ أَوْ أَنْ نَفْقِدَ الأَمَلَ بِجَمالِ الحَياةِ.

وَلَعَلَّ المُتَنَبّي يَصِفُ لَنا هٰذا الشَيْبَ الَّذِي أَلَمَّ بِهِ فِي شِعْرِهِ قائِلاً:

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيرَ مُحْتَشِمِ وَالسَيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ

ابْعِدْ بَعِدْتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُلَمِ

قَوْلٌ مَأْثُورٌ: الشَيْبُ حِلْيَةُ العَقْلِ وَسِمَةُ الوَقارِ

الخاتِمَة

وَبَعْدَ أَنْ أَتْمَمْتُ ما قَدْ كَتَبْتُهُ أَتَمَنَّى أَنْ يَحُوزَ عَلَى رِضاكُمْ، فَما هُوَ إِلّا مِمّا قَدْ قَرَأْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُضِيفَهُ لَكُمْ، أَمَلاً فِي أَنْ يَكُونَ مِمّا يُثِيرُ إِعْجابَكُمْ. وَدائِماً أُقَدِّمُ نَصِيحَةً مُهِمَّةً بِأَنْ تُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمّا تَأْخُذُ فِي هٰذِهِ الدُنْيا.

أَشْبِعْ مَنْ حَوْلَكَ بِالحُبِّ وَالتَعاوُنِ وَالتَواصُلِ الإِيجابِيِّ. كُنْ قَرِيباً مِنْ أَهْلِكَ وَقَرائِبِكَ، وَخاصَّةً والِدَيْكَ. اِجْعَلْ نَفْسَكَ مُبْتَسِماً، وَاِحْرِصْ عَلَى الصِدْقِ فَهُوَ مَنْجاةٌ فِي كُلِّ الأُمُورِ. وَأَهَمُّ مِنْ هٰذا كُلِّهِ: لا تَغْضَبْ! لا تَغْضَبْ! مِمّا يُثِيرُ مَنْ حَوْلَكَ مَهْما كانَتِ الأَسْبابُ، وَأَعِدْ تَرْتِيبَ الأُمورِ لَدَيْكَ وَاِجْعَلْ تَوَكُّلَكَ عَلَى اللهِ دائِماً.

وَتَذَكَّرُوا دائِماً، ما تَزْرَعْهُ الآنَ مِنْ ثِمارِ الجُهْدِ وَالعَناءِ تَحْصُدْهُ بِالغَدِ. وَاِحْذَرْ مِنِ اِرْتِكابِ الآثامِ الَّتِي لا تُنْسَى مِنْ سَبٍّ وَشَتْمٍ وَغَيْبَةٍ وَقَذْفٍ، وَاِعْلَمْ أَنَّ الدَيّانَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، وَكُلُّنا خَلْقٌ سَوْفَ

نَمُوتُ، وَكَما تُدِينُ فَسَوْفَ تُدانُ. جَمِّلْ حَياتَكَ بِالإِخْلاصِ وَالصِدْقِ وَالكَرَمِ وَالتَواضُعِ وَغِيابِ الغُرُورِ، فَهِيَ أَجْمَلُ الهِباتِ فِي الحَياةِ.

وَسِيلَةٌ لِلتَواصُل

Email/ wael.shri@gmail.com

بَعْدَ الظُّلْمَةِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ وَيَأْتِي البَصَرُ

وَيَنْجَلِي الهَمُّ وَبَعْدَها يَأْتِي الفَرَجُ

وَسَتُصْبِحُ الحَياةُ سَعِيدَةً، لا تَظُنُّ أَنَّ الدُنْيا كُلَّها قُيُودٌ

بَلِ اِجْتَهِدْ وَاِحْرِصْ فِي تَغْيِيرِ مَسارِ كُلِّ سَيِّئٍ إِلَى كُلِّ جَدِيدٍ وَجَمِيلٍ

كُنْ دائِماً فِي الدُنْيا سَعِيداً، فَلَيْسَ هُناكَ ما سَتَخْسَرُهُ إِذا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعِيشَ سَعِيداً

أُنْظُرْ إِلَى مَنْ حَوْلَكَ وَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ: المَرِيضِ، وَالمُفارِقِ، وَالمَهْزُومِ.

كُنْ مُتَفائِلاً وَخُذْ مِمَّنْ حَوْلَكَ العِبَرَ وَتَعَلَّمْ، وَلا تَكُنْ مِنَ الظالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالقَهْرِ وَجَلْدِ الذاتِ.

اِجْعَلْ أَفْعالَكَ وَأَخْلاقَكَ طَيِّبَةً مَعَ كُلِّ مَنْ تَعْرِفُ، حَتَّى يَذْكُرَكَ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ عِنْدَ مُغادَرَتِكَ.

الحَياةُ جَمِيلَةٌ جِدّاً، وَالأَجْمَلُ ما قَدْ قُدِّرَ لَنا فِيها مِنْ هَناءٍ وَشَقاءٍ؛ فَاِحْمَدْ وَاُشْكُرْ.

فهرس المحتويات

قصتي 6

الطموح 12

الحياة حلوة 16

أعْطِ وأجْزِلْ في العَطاءِ 17

اغْنَمْ يَوْمَك 21

لا تَغْتَبْ 23

لا تَغْتَرَّ فكُلُّ شَيْءٍ زائِلٌ لا مَحالَةَ 27

تَعَلَّمِ الصَمْت 33

الاعْتِذار 37

لا تَغْضَبْ 42

اِقْرَأ 45

حَرْب والجِنِّيَّة 50

الجِنُّ وَبَنو سَهْم 53

قَرارُ الانْسِحاب 56

الاطِّلاعُ بِالمَعْرِفَة 59

الراحة 62

كُنْ مُؤَثِّراً 64

هلْ تُعِدُّ نَفْسَكَ مِنَ المُبْتَسِمينَ 67

لا تَيْأَسْ 69
لا تَعْمَلْ عَمَلاً حَتّى تَنْظُرَ فِي عَواقِبِهِ 71
حدْسُكَ هُوَ الصَحيح 73
الصِدْق 76
المال 80
الوَفاء 83
أُذْكُروني بِكَلِمَة 87
وَثِّقْ مُمْتَلَكاتِك 91
كُنْ شاكِراً 93
مَنْ أعْقَلُ الناس؟ 95
الغَزَلُ المُباح 97
التَواضُع 101
الشَيْب 103
الخاتِمَة 105
فهرس المحتويات 108

حقوق النشر والتصميم محفوظة

2026م

بَعْدَ الظُّلْمَةِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ وَيَأْتِي البَصرُ

وَبَعْدَ انْجِلَاءِ الهَمِّ وَبَعْدَهَا يَأْتِي الفَرَجُ

وَسَتُصْبِحُ الحَيَاةُ سَعِيدَةً، لَا تَظُنَّ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا قُيُودٌ

بَلِ اجْتَهِدْ وَاحْرِصْ فِي تَغْيِيرِ مَسَارِ كُلِّ سَيِّءٍ إِلَى كُلِّ جَدِيدٍ وَجَمِيلٍ

كُنْ دَائِمًا فِي الدُّنْيَا سَعِيدًا، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا سَتَحْسَرُ عَلَيْهِ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعِيشَ سَعِيدًا

انْظُرْ إِلَى مَنْ حَوْلَكَ وَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ: المَرِيضِ، وَالمُفَارِقِ، وَالمَهْزُومِ.

كُنْ مُتَفَائِلًا وَخُذْ مِمَّنْ حَوْلَكَ العِبَرَ وَتَعَلَّمْ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِالقَهْرِ وَجَلْدِ الذَّاتِ.

اجْعَلْ أَفْعَالَكَ وَأَخْلَاقَكَ طَيِّبَةً مَعَ كُلِّ مَنْ تَعْرِفُ، حَتَّى يَذْكُرَكَ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ عِنْدَ مُغَادَرَتِكَ.

الحَيَاةُ جَمِيلَةٌ جِدًّا، وَلَا أَجْمَلُ مِمَّا قَدَّرَ لَنَا فِيهَا مِنْ هَنَاءٍ وَشَقَاءٍ؛ فَاحْمَدْ وَاشْكُرْ.

المؤلف

تجارب من الحياة

ABN 979-9820-00018-5
979-9820-00018-5

ArabBook.Com
مكتبة الكتاب العربي